

مُنْخَرَجُ رِيَالِ الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ

تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَّامَةُ عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ رَضِياع

سَيِّحُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ الْقَرِيبَةِ رَابِعًا

وَلِلَّهِ فِي سَنَةِ ١٣٧٦ هـ

اعْتَنَى بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ رَأْسُوفَ بْنَ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

أَصُولُ السَّلَفِ

مِنْخَرِي الْجَلَالِ
فِي شَرَكِ
تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْحَةِ رِيَالِ الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ

تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَّامَةُ عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ الضَّبَاع

شَيْخُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ الصَّرِيَّةِ بِأَقْبَا

وَالْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٣٧٦ هـ

اِعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْرَفُ بْنُ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

أَخِيَّ السَّلَفِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي المزني

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بئره - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
ت ٤٥ - ٢٣٢١ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .
- قطر : مكتبة ابن القيم . ت ٨٦٣٥٣٣ .
- باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت . ت ٧٠١٩٧٤ .

مقدمة المعتني

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وبعد : فهذا شرح من الشروح المهمة لمنظومة التجويد الفريدة المسماة بـ « **تحفة الأطفال** » للعلامة الجمزوري ؛ نقدمه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في وقت هم فيه أحوج ما يكونون لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وتلاوته وتجويده وتدبره .

والناظر إلى أيامنا هذه يرى الناس قد زهدوا في تعلم القرآن والعمل به !!
ورحم الله زماناً كان فيه الناس يحرصون أشد الحرص على تعليم أبنائهم وبناتهم كتاب الله ، بل كانوا يوقفون الأوقاف لبناء المدارس لتعليم القرآن والسنة ، وكان الدافع لهم الإخلاص والصدق في أن يكونوا مسلمين حقاً .
وها هي المستشرقّة الألمانية « زيغريد هونكة » تؤكد هذا الصورة الصادقة المشرقة للمسلمين في الماضي القريب ، عندما عقدت مقارنة بين المسلمين والغرب في القرون من التاسع إلى الثاني عشر ، تقول :

« لو أردنا دليلاً آخر على مدى الهوة العميقة التي كانت تفصل الشرق عن الغرب ، لكفانا أن نعرف أن نسبة ٩٥ ٪ على الأقل من سكان الغرب في القرون : « التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر » ، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة . وبينما كان شارل الأكبر يُجهد نفسه في شيخوخته لتعلّم القراءة والكتابة ، وبينما أمراء الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة ، وفي الأديرة يندر بين الكهنة من يستطيع مَنك القلم ، لدرجة أنه عام ١٢٩١م لم يكن في دير القدس جالينوس St.

Gallen من الكهنة والرهبان من يستطيع حل الخط ، بينما كان هذا كله يحدث في الغرب كانت آلاف مؤلفة من المدارس في القرى والمدن تستقبل ملايين البنين والبنات يجلسون على سجادهم الصغير يكتبون بحبر يميل إلى السواد فوق ألواحهم الخشبية ، ويقرأون مقاطع من القرآن حتى يجيدوها ، ويجودون ذلك معاً بلحن جميل عن ظهر قلب ثم يتقدمون خطوة تلو الأخرى في المبادئ لقواعد اللغة ، وكان الدافع إلى كل هذا هو رغبتهم الصادقة في أن يكونوا مسلمين حقاً كما يجب أن يكون المسلم ؛ فلم يجبرهم أحد على ذلك ؛ بل اندفعوا إليه عن رغبة وإيمان ؛ لأن من واجب كل مسلم أن يقرأ القرآن .. «^(١)» .

ولما كان الشيخ العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقاً قد شرح هذه المنظومة المفيدة في أحكام التلاوة بشرح عظيم الفوائد ، ولم يُعاد طبع هذا الشرح منذ نصف قرن ؛ رأيت من الخير لي ولأخواني أن أقوم بنشره ليستفيدوا منه في تعلّم وتعليم أحكام التلاوة ييسر وسهولة وإثقان .

هذا وقد اعتمدت في هذه الطبعة على النسخة التي طبعت بمطبعة دار التأليف على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ، فقامت بضبطها ، وتنسيقها وتقسيمها لثلاث أبواب وخاتمة ، في اثني عشر درساً ، وعمل بعض العناوين للتوضيح والتسهيل ، كما علقت ببعض التعليقات المهمة ، ووضعت شواهد الآيات من المصحف ، وغير ذلك مما يراه القارئ الكريم .

سائلاً المولى جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن ينفع بهذا النظم وشرحه ، إنه سبحانه سميع مجيب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في ١ من شهر ربيع الأول . أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

(١) « شمس العرب تسطع على الغرب » (٣٩٣ ، ٣٩٤) .

ترجمة العلامة الضبّاع

- ❑ هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضبّاع ، المصري .
- ❑ علامة كبير ، وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعدّ الآي وغيرها .
- ❑ وُلِّي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية على رءوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة ، فنال منهم مكان الصدارة .
- ❑ وكان محيطًا لا يغيض ، وبحرًا في العلم لا يزال يفيض ، وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد ، وناقش فأفحم وأفاد ، وردّ المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيرًا ، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شرًا وضرًا .
- ❑ وكان نقيًا ، زكيًا ، ورعًا ، نقيًا ، زاهدًا ، عابدًا ، متواضعًا ، لين الجانب ، سمحًا ، كريم النفس لا يفتر عن تلاوة وعمرٍ رحمه طويلاً .
- ❑ وله أقران مبرزون لم يبق منهم إلّا الشيخ الفذّ الكبير فضيلة الشيخ / أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات المدرس بالأزهر سابقًا .
- ❑ ومَن أخذ عن الشيخ الضبّاع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر ، وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر ، من خارج مصر العلامة المحقّق فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن الشيخ محمد على عيون السود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا .
- ❑ ومَن أخذ عنه أيضًا القراءات العشر من طيبة النشر العلامة المحقّق والثبت

المدقق الشيخ / أحمد حامد الريدي التيجي المدني ثم المكي المقرئ الكبير
وشيوخ القراء بمكة المكرمة .

❏ وقد تلقى العلامة الضباع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابذة
الأثبات منهم : العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي والأستاذ الكبير الشيخ عبد
الرحمن الخطيب الشعار ، وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة
الشيخ محمد بن أحمد ، المعروف بالمتولي شيخ القراء بالديار المصرية وقته .

❏ وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز ، فاضت روح المترجم
له إلى بارئها ، في نحو سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف ، من الهجرة النبوية
(الموافق أول يناير عام واحد وستين وتسعمائة وألف من الميلاد)^(١) .

رحم الله المترجم له ، وأجزل له المغفرة والثواب ، وجزاه الله عن القرآن وأهله
خيرًا .. آمين .



(١) انتهى ملخصًا من كتاب هداية القارئ للشيخ / عبد الفتاح المرصفي ص (٦٨٩ - ٦٩٢) ، و« إعلام
السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والطاء » للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ص (٢٠) .

مَتْنٌ تَحْفَتُهُ الْأُطْفَالُ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْحَمْرُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

ضبطها واعتنى بها

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُفُورِ دَوْمًا سَلِيمَانُ هُوَ « الْجَمَزُورِي »
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣. وَبَعْدُ : هَذَا النُّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي « النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمَدُودِ »
٤. سَمِيئَتُهُ (بِشُخْفَةِ الْأَطْفَالِ) عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ
٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجَرَ وَالْمَقْبُولَ وَالنُّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦. لِلنُّونِ إِنْ تَشْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي
٧. فَالْأَوَّلُ : الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتَبَتْ فَلتُعْرِفِ
٨. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٌ
٩. وَالثَّنَانِ : إِذْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ فِي (يَزْمِلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
١٠. لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ (بِيَنْمُو) عَلِمَا
١١. إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَ « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنَوَانِ » تَلَا
١٢. وَالثَّنَانِ : إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي « الْأَلَامِ وَالرَّاءِ » ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
١٣. وَالثَّلَاثُ : الإِفْلَاقُ عِنْدَ « الْبَاءِ » مِمَّا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤. وَالرَّابِعُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥. فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦. صِفْ دَائِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا رَدَّ فِي ثَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

أَحْكَامُ الثُّونِ وَالْمِيمِ الْمَشْدَدَتَيْنِ

١٧. وَغُرْنُ « مِيمًا » ثُمَّ « ثُونًا » شُدَّذَا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨. وَ« الْمِيمُ » إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلِفٍ لَيْتَهُ لِذِي الْحِجَا

١٩. أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ أَذْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠. فَالْأَوَّلُ : الْإِخْفَاءُ عِنْدَ « الْبَاءِ » وَسَمَّاهُ « الشَّفْوِيُّ » لِلْقُرَاءِ

٢١. وَالثَّانِي : إِذْغَامٌ يُمَثِّلُهَا أَتَى وَسَمَّاهُ « إِذْغَامًا صَغِيرًا » يَا فَتَى

٢٢. وَالثَّلَاثُ : الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّاهُ « شَفْوِيَّةً »

٢٣. وَاحْذَرُ لَدَى « وَائِوَفَا » أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاعْرِفْ

حُكْمُ لَامِ آلٍ وَلَامِ الْفِعْلِ

٢٤. لِـ « لَامِ آلٍ » حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوَّلَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ

٢٥. قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ (أَبْغِ حَبْلَكَ وَخَفْ عَقِيمَةً)

٢٦. ثَانِيَهُمَا : إِذْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِ

٢٧. طَبْتُ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاتُفُزْ ضِفْ دَا نَعَمْ دَغْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

٢٨. وَاللَّامُ الْأَوَّلَى سَمَّهَا « قَمْرِيَّة » وَاللَّامُ الْآخِرَى سَمَّهَا « شَمْسِيَّة »

٢٩. وَأَظْهَرَ « لَامِ فِعْلٍ » مُطْلَقًا فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

﴿ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ﴾

٣٠. إِنْ فِي الصُّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢. مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصُّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ

٣٤. أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٌ وَأَفْهَمْنَاهُ بِالْمُثُلِ

﴿ أَقْسَامُ الْمَدِّ ﴾

٣٥. وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيٌّ وَهُوَ

٣٦. مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

٣٧. بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

٣٨. وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

٣٩. حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظٍ (وَآيٍ) وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠. وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ

٤١. وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَيْنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢. لِمَدِّ أَحْكَامٍ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزُومُ
 ٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا يُمْتَصِلُ يُعَدُّ
 ٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ
 ٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا كَتَغْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
 ٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلُ كَامَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
 ٤٧. وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَضَلَّ وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

٤٨. أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيَّ وَحَرْفِيَّ مَعَهُ
 ٤٩. كِلَاهُمَا مُحَقَّفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 ٥٠. فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 ٥١. أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
 ٥٢. كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُذْغِمَا مُحَقَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُذْغَمَا
 ٥٣. وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ الشُّوَرِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرُ
 ٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ **كَمْ عَسَلْ نَقَضَ** وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْضَ
 ٥٥. وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيَّ لِأَلِفٍ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفُ

٥٦. وَذَٰكَ أَيْضًا فِي فَوَاحِ الشُّورِ فِي لَفْظِ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ آنَحَصَرُ
٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشَرَ (صِلُهُ سُخِيرًا مِّنْ قَطْعِكَ) ذَا اشْتَهَرُ
٥٨. وَتَمَّ ذَا النُّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
٥٩. أَبْيَاتُهُ (نَدَّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيخُهُ (بُشْرَى لِنَ يُثْقِنُهَا)
٦٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ «أَحْمَدًا»
٦١. وَالْآلِ وَالصُّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ



مِنحة ذِي الْجَلالِ

في سُرْع

تَحْفَتِ الْأَطْفالِ

تأليف

بنّا الحُصَيْنِ بِلّاءَ

شيخ القراء والمقاري، بالديار المصرية

صاحباً رب البرية

طبع على نفقة

الاتحاد العام لجماعة القراء

مقروء الطبع محفوظة لعماد

المكتبة الرئيسية : ٣ جامع عزبان ميدان الماسكة فريدة - القاهرة

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب الماريني

صورة ورقة الغلاف لطبوعة « منحة ذي الجلال » التي اعتمدنا عليها

مَنْحَرِي الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ

تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ عَلِيُّ مُحَمَّدٍ الضَّبَاعِ

شَيْخِ الْقُرْآنِ وَالْمَقَارِئِ الصَّرِيَّةِ بِأَيْدٍ

وَالْتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٧٦ هـ

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّفَ عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ رَأْسُوفِ بْنِ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

مقدمة المصنف

الحمد لله الذي أنزل القرآن وعَلَّمَهُ لأَصْفِيَاءَهُ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من تَعَبَّدَ من قراءته وإقراءه ، وعلى أصحابه والذين نقلوه إلينا مرتلا مجودًا ، صلاة وسلامًا لا ينقطعان أبدًا ، ولا ينحصران عددًا .

أما بعد

فيقول راجي الغنى الكريم « **على الضباع بن محمد بن حسن بن إبراهيم** » :
هذه كلمات يسيرة ؛ تشتمل على فوائد غزيرة ، أَلْفُتْهَا شرحًا على « **التحفة
الجمزورية في تجويد كلام رب البرية** » .

وسَمَّيْتُهَا : « **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال** » .

جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز بجنت النعيم ، إنه جواد كريم
رؤوف رحيم .



مقدمة

في مبادئ التجويد

وتشتمل على :

- الدرس الأول : المبادئ العشرة للتجويد .
- الدرس الثاني : مخارج الحروف .
- الدرس الثالث : صفات الحروف .

* * * *

الدروس الأولى

المبادئ العشرة للتجويد

لما كان ينبغي لكل شارع في فن أن يعرف : « **مبادئ العشرة** » ؛ ليكون على بصيرة فيه ؛ وَجَبَ أن نتكلم على مبادئ فن التجويد الذي جمع بعض مقاصدة في « التحفة » المذكورة ، فقلت :

حد التجويد تلاوة القرآن الكريم على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ بإخراج كل حرف من مَخْرَجِهِ ، وإعطائه حقه ومستحقه ، من الصفات مكملًا ، من غير تَكْلُفٍ ولا تَعَسُفٍ وارتكاب ما يخرج عن القرآنية .

وموضوعه : كلمات القرآن من حيث لفظ ما ذكر .

وثمرته : صَوْنُ اللِّسَانِ عن الخطأ في القرآن .

وفضله : شرفه على غيره من العلوم ، لِتَعَلُّقِهِ بأشرف الكلام .

ونسبته : لغيره من العلوم : التَّبَايُنُ .

وَوَاضِعُهُ : أئمة القراءة .

واسمه : علم التَّجْوِيدِ ، أي التَّحْسِينِ .

واستمداده : من السُّنَّةِ .

وَمَسَائِلُهُ : قَضَايَاهُ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى معرفة أحكام جزئياتها كقولنا : « لام ال »

يجب إظهارها عند حروف : « **ابغ حبك وخف عقيمه** » وإدغامها في غيرها .

وحكمه : الوجوب العيني على كُلِّ قَارِئٍ من مسلم ومسلمة .

لقله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزل : ٤] .

أي : ائت به على تُؤدّة وطمانينة وتدبّر ، ورياضة للسان على القراءة بترقيق ما يرقّق ، وتفخيم ما يفخّم ، ومدّ ما يمدّ ، وقصر ما يقصر ، وإظهار ما يظهر ، وإدغام ما يدغم ، إلى غير ذلك ممّا سيأتي بيانه .

ولقله ﷺ : « اقرءوا القرآن كما علّمتموه » ^(١) .

ولإجماع الأمة على وجوبه ، ولنزول القرآن به .



(١) حديث حسن : وهو جزء من حديث أخرجه أحمد (١ / ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥) ، وابن جرير في التفسير (١ / ٢٣ ، ١٢ ، ١٣) ، وابن حبان (١٧٨٣ - موارد) من طرق عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه وإسناده حسن ، كما قال الألباني في « الصحيحة » (٤ / ٢٨) .

الطرس الثاني

مخارج الحروف

المخارج « سبعة عشر » .

ولأنَّ النَّفْسَ يخرج من الرِّئَةِ مُتَّصِعِدًا إِلَى الفم ؛ رَتَّبَ عُلمَاءُ التَّجْوِيدِ مخارج الحُرُوفِ عَلَى الوَجْهِ الآتِي :

١- **الجوف** : وهو خلاء الفم والحلق .

ويخرج منه أحرف المدِّ الثلاثة التي هي : « الألف » ، و « الواو » الساكنة بعد ضَمٍّ و « الياء » الساكنة بعد كَسْرٍ ، ويقالُ لها الجوفيَّةُ ؛ لخروجها من الجوف .

٢- **أقصى الحلق ممَّا يلي الصِّدْر** .

ويخرج منه : « الهمزة » ف « الهاء » .

٣- **وَسَطُ الحلق** .

ويخرج منه : « العين » ف « الحاء » المهملتان .

٤- **أدنى الحلق ممَّا يلي الفم** .

ويخرج منه : « الغين » ف « الخاء » المعجمتان .

ويقالُ لهذه الأحرفِ السُّتَّةُ : الحلقِيَّةُ ؛ لخروجها من الحلق .

٥- **أقصى اللِّسان ممَّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى** من منبت اللِّهَاءِ

وهي اللحمَةُ المشرفة على الحلق .

ويخرج منه : « القاف » .

٦- أقصى اللسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى قريباً إلى وسط اللسان .

ويخرج منه : « الكاف » .

ويُقَالُ لهذين الحرفين لهَوَيَّان نسبة إلى اللهة^(١) .

٧- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

ويخرج منه : « الجيم » ف « الشين » المعجمة ف « الياء » غير المدية .

ويُقَالُ لهذه الثلاثة شجرية : لخروجها من شجر الفم ، أي منفثه .

٨- جُزء من حافة اللسان بعيد الوسط مع ما يليه من الأضراس العليا

اليسرى على كثرة ، أو اليمنى على قلة ، أو منهما على عزة .

ويخرج منه : « الضاد » المعجمة .

٩- أدنى إحدى حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما

يحاذيها من لثة الأسنان العليا .

ويخرج منه : « اللام » .

١٠- رأس اللسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى فوق الشيتين .

ويخرج منه : « التؤن » المتحركة ، و « النون » الساكنة المظهرة .

١١- ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فوق الشيتين .

(١) « اللهة » : لحمه مشتبكة بآخر اللسان .

ويخرج منه : « الرَاء » .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : ذَلْقِيَّةٌ ؛ لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه .

١٢- طرف اللسان مع ما يقابله من أصلي الشيتين العليين مصعدًا إلى جهة الحنك الأعلى .

ويخرج منه : « الطَّاءُ » ف « الدَّال » المهملتان ف « التَّاء » المثناة فوق .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : نَطْعِيَّةٌ ؛ لخروجها من نطع الغار أي سقفه .

١٣- طرف اللسان وفوق الشيتين السفليين .

ويخرج منه : « الصَّادُ » ف « الزَّاي » . ف « السَّين » .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : أَسْلِيَّةٌ ؛ لخروجها من أسلة اللسان أي من بين ما دَقَّ منه ومن بين الثنايا .

١٤- طرف اللسان والشيتين العليين .

ويخرج منه : « الظَّاءُ » المشالة ف « الذَّال » المعجمة ف « الثَّاء » المثناة .

وَيُقَالُ لها : لثَوِيَّةٌ ، نسبة إلى اللثة العليا وهي اللحم النَّابِت فيه الأسنان العليا لقربها منها .

١٥- بطن الشَّفة السفلى مع طرفي الشيتين العليين .

ويخرج منه : الفاء .

١٦- الشَّفتان :

ويخرج منه « الباء » الموحدة ، و « الميم » ، و « الواو » غير المدِّيَّة .

ويُقالُ لها : شفويّة نسبة إليهما .

١٧- الخيشوم ؛ وهو خرق الأنف المُتجذّب إلى داخل الفم المركّب فوق سقفه وليس بالمنخر .

ويخرج منه : « الثّون » ، و « الميم » السّاكتتان حالة الإخفاء ، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة .

وهو أيضًا مقرّ الغنة .

وهي صفةٌ تقوم بـ « الميم » و « الثّون » إذا شدّدتا أو سُكّنتا ولم تظهر الأحرف ، خلافاً لزاعمه .

وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكّنه بعد همزة الوصل ، أو شدده ملاحظاً فيه صفاته ، واصغ إليه ، فحيث انتهى صوته كان مخرجه ثم .



الدرس الثالث

صفات الحروف

صفات الحروف هي : الكيفيات العارضة لها عند حُصولها في مخارجها ، وهي « سبع عشرة » صفة :

١- « **الهمس** » : وهو عبارة عن خفاء التَّصويت بالحرف لضعفه بسبب جريان النَّفس معه حالة النُّطق به .

وحروفها : عشرة يجمعها قولك : « **سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ** » .

٢- « **الجهَر** » : وهو عبارة عن ظُهور التَّصويب بالحرف لقوته بسبب انحصار الصَّوت الحاصل من عدم جريان النَّفس معه حالة النُّطق به .
وَحُرُوفُهُ : ما عدا المهموسة .

٣- « **الشَّدَّة** » : وهي عبارة عن لُزُوم الحرف لمخرجه وحبس الصَّوت من أن يجري معه .

وحروفها : « ثمانية » يجمعها قولك : « **أَجَدَ قَطَ بَكَت** » .

٤- « **الرَّخَاوَة** » : وهي عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصَّوت معه .

وحروفُها : « سِتَّةَ عشر » ، يجمعها قولك : « **هَوَزَ تَخَذَ ضَظَغَ سَيَحَ فَشَخَصَ** » .
وبين الشَّدِيدَةِ والرَّخَاوَةِ خمسة أحرف ؛ يجمعها قولك : « **لَيْنَ عُمَرَ** » ، ويُقَالُ لها : المتوسِّطَةُ .

٥- « الاستعلاء » : وهو عبارة عن استعلاء طائفة من اللسان عند النطق بالحرف .

وحروفها « سبعة » ، يجمعها قولك : « **قظ خص ضغط** » .

٦- « الاستفال » : وهو عبارة عن تسفل اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النطق بحرفه .

وحروفها : ما عدا « السبعة » المستعلية .

٧- « الإطباق » : وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه .

وهي : « الصَّادُ » ، و « الضَّادُ » ، و « الطَّاءُ » ، و « الظَّاءُ » .

٨- « الانفتاح » : وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بحروفه .

وهي : ما عدا الأربعة المطبقة .

٩- « الذلاقة » : من الذلق ، وهو الطرف .

وحروفها : سِتَّةٌ يجمعها قولك : « **فر من لب** » .

وشُمِّيتْ مذلفة ؛ لسرعة النطق بها لحفَّتْها .

١٠- « الإصمات » : من الصَّمْت وهو المنع .

وحروفها : ما عدا المذلفة .

وقيل لها مصممة لامتناع انفرادها أصولاً في بنات الأربعة أو الخمسة .

وَكُلُّ صِفَتَيْنِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْعَشْرِ أَوْ لَاهُمَا تُضَادُّ الثَّانِيَةَ .

١١- « **الصَّغِيرُ** » : وهو عبارة عن صوتٍ يُشْبِهُ صوتَ الطَّائِرِ يَصْحَبُ النُّطْقَ بِأَحْرَفِهِ .

وهي ثلاثة : « الصَّاد » ، و « الزَّاي » ، و « السَّيْنُ » .

١٢- « **الْقَلْقَلَةُ** » : وهي عبارة عن تَقَلُّلٍ الْخُرْجِ بِالْحَرْفِ عِنْدَ خُرُوجِهِ سَاكِنًا حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ .

وحروفها خمسة ، يجمعها قولك : « **قُطِبَ جَدٌ** » .

١٣- « **اللين** » : وهو عبارة عن خروج « الواو » و « الياء » الساكنتين بعد فتح ، نحو :

- ﴿ **خَوَّفِ** ﴾ [قريش : ٤] .

- و ﴿ **بَيِّنْ** ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

مع لين وسهولة وعدم كُلفة على اللسان .

١٤- « **الانحراف** » : وهو عبارة عن مِيلِ « الرّاء » و « اللام » عن مخرجيهما إلى مخرج غيرهما .

١٥- « **التكرير** » : وهو عبارة عن قُبُولِ « الرّاء » للتكرير ، لارتعاد طرف اللسان عند النطق به . وهذه الصِّفَةُ تُعْرَفُ لِتُجْتَنَّبَ لَا لِتُعْمَلَ بِهَا .

١٦- « **التفشي** » : وهو عبارة عن انتشار الرّيح في الفم عند النطق بـ « الشين » .

١٧- « **الاستطالة** » : وهي عبارة عن امتداد « الضاد » في مخرجها حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ « اللام » .



الباب الأول

الدرس الرابع : شرح مقدمة الناظم .

الدرس الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين .

□ ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإظهار .

المبحث الثاني : الإدغام .

المبحث الثالث : الإقلاب .

المبحث الرابع : الإخفاء .

الدروس الرابع

شرح مقدمة الناظم

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى : (**بسم الله الرحمن الرحيم**) .
 ابتداء بـ « البسملة » ابتداءً حقيقياً ، وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود ولم يشبّهه شيء .
 وبـ « الحمدلة » كما سيأتي ابتداءً إضافياً ، وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود ، وإن سبّقه شيء .
 اقتداءً بالقرآن الكريم ، وعملاً بالأخبار الواردة في ذلك .

١- **يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ**
دَوْمًا « سُلَيْمَانُ » هُوَ الْجَمْزُورِي

الشرح

(**يقول**) فعلٌ مُضارعٌ من القول ، وهو إبراز حروفٍ تُفيدُ معنى .
 و (**راجي**) فاعله ، وهو مرفوعٌ بضمةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها الثقل من الرجاء بالمدّ ، وهو : تعلق القلب بمرغوبٍ في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول ، وإلا كان طمعاً مذموماً ، وهو والأمل ضدّ اليأس .
 و (**رحمة**) بالجرّ مضافٌ إليه .
 ولولا كتابة الياء في « راجي » لجاز تنوينه ونُصب « رحمة » مفعولاً به .

والرَّحْمَةُ في الأصل : رِقَّةٌ في القلب تقتضي التَّفَضُّل والإِحْسَان .

وهذا المعنى مُحَالٌ في حَقِّه تعالى باعتبار مبدئه ، جائزٌ عليه باعتبار غايته ، فهي في حَقِّه تعالى بمعنى الإِحْسَان^(١) .

ورحمة مضافٌ و (**الغفور**) مضافٌ إليه من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته ، أي : سائر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة عليها في العقبى .

(**دوما**) منصوبٌ على نزع الخافض ، أي : الغفور في الدوام يعني في الدنيا والآخرة .

و (**سليمان**) بالرفع بدلٌ من (**راجي**) ، وهو اسم الناظم .
واسم أبيه : حسين بن محمد بن شلبي ، واشتهر بالأفندي .
وهو شافعي المذهب ، أحمدي الخرقه ، شاذلي الطريقة^(٢) .

(١) **تنبيه** : لا داعي لتأويل المصنف رحمه الله لصفة الرحمة لله عز وجل بالإحسان ؛ فصفة الرحمة من صفات المعان القائمة بذات الله تعالى ولا يلزم من إثبات صفة الرحمة لله تعالى أن تكون مثل رحمة المخلوق ، فله تعالى رحمة تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى ، ولا يجوز أن تُنفَى خوفاً من التشبيه بالخلق . راجع « منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات » للشنقيطي ص (٦٤) .

(٢) **تنبيه** : قوله : « أحمدي الخرقه شاذلي الطريقة » : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما لباس الخرقه التي يلبسها بعض المشايخ للمريدين ؛ فهذه ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة ، ولا كان المشايخ المتقدمون يُلبسونها المريدين ، ولكن طائفة من المتأخرين رأوا ذلك واستحبوه .. » إهـ .

وقال أيضاً : « وأما انتساب الطائفة إلى شيخ معين : فلا ريب أن الناس يحتاجون من يتلقون عنه الإيمان والقرآن ؛ وبذلك يحصل اتباع السابقين الأولين بإحسان ، فكما أن المرء له من يعلمه القرآن ونحوه ، فكذلك له من يعلمه الدين الباطن والظاهر ؛ ولا يتعين ذلك في شخص معين ، =

ولد بطندتا « طنطا » في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف .
وأخذ القراءات والتجويد عن شيخه « النور الميهي » .
وقوله (هو الجمزوري) نسبة لـ « جمزور » بالميم وهي بلد أبي الناظم ، معروفة
قرية من « طندتا » بنحو أربعة أميال .



= ولا يحتاج الإنسان في ذلك أن ينتسب إلى شيخ معين ، كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شيخه فيها ؛ وكل ميت وصل إلى الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شيخه من هذه الجهة ؛ فسلف الأمة شيوخ الخلفاء قرناً بعد قرن وليس لأحد أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعتة ، ويعادي على ذلك ، بل عليه أن يوالي كل من كان من أهل الإيمان ، ومن عُرف منه التقوى من جميع الشيوخ وغيرهم ، ولا يخص أحداً بمزيد موالاة ، إلا إذا ظهر له مزيد إيمانه وتقواه ، فيقدم من فضله الله ورسوله قال الله تعالى : ﴿ يَتْلُهَا النَّاسُ لَنَا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] هـ .

« مجموع الفتاوى » (١١ / ٥١١ ، ٥١٢) .

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى « مُحَمَّدٍ » وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

الشرح

قوله (**الْحَمْدُ لِلَّهِ**) إلى آخر النظم مقول القول .

والحمد : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم .
و « الألف » و « اللام » فيه للجنس أو للعهد الذهني ، أي : جنس الحمد ثابت لله ، أو الحمد المعهود هنا كذلك .

و « اللام » في « لله » للملك أو للاستحقاق أو للاختصاص .

وقوله (**مُصَلِّيًا**) حال من مقدّر مع عامله ، والأصل أحمد الله حالة كوني مُصَلِّيًا . والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم^(١) ، ومن الملائكة : استغفار ، ومن آدميين وغيرهم : تضرّع ودعاء .

وقوله (**عَلَى مُحَمَّدٍ**) « محمد » علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة يُقَالُ لِمَنْ كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْحَمِيدَةُ .

وقوله (**وآلِهِ**) أي : وعلى آله . والمراد بهم هنا : كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ لِيُعْتَمَ الصَّحْبُ .

وقوله (**وَمَنْ تَلَا**) أي تبع من ذكروا فيما جاءوا به من عند الله وعمل به .

(١) قال أبو العالية - فيما رواه البخاري (٨ / ٤٠٩ - فتح) تعليقاً بصيغة الجزم (٨ / ٤٠٩) ووصله إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي » (٩٥) وإسناده حسن - : « صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ » . وراجع : « جلاء الأفهام » لابن القيم ص (١٥٧ : ١٧٠) .

٣- وَبَعْدُ : هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي « الثُّونِ وَالتَّوْنِ » وَ « الْمُدُودِ »

الشرح

وقوله (**وَبَعْدُ**) : بعد : كلمة يُؤْتَى بها للانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر .
والمشهور في استعمالها بناؤها على الضَّم ، والواو نائبة عن أَمَّا « النَّائِبَةُ » عن
« مَهْمَا » ، وحذفت الفاء من قوله (**هَذَا**) لِضَرُورَةِ النَّظْمِ ، واسم الإشارة مبتدأ
و (**النَّظْمُ**) بَدَلٌ منه ، وهو اسم بمعنى المنظوم .

وقوله (**لِلْمُرِيدِ**) متعلقٌ بمحذوف تقديره : جَمَعْتُهُ ، والمريد هو الطالب .
وقوله (**فِي الثُّونِ**) يعني في أحكام الثون الساكنة .

(**و**) في أحكام (**التَّوْنِ**) وهو في اللغة : التَّصْوِيت ، يُقَالُ : نَوَّنَ الطَّائِرَ إِذَا
صَوَّتَ .

ومعناه في اصطلاح أهل التَّجْوِيدِ : نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تَنْبُتُ في اللفظ دون الخطِّ
وفي الوصل دون الوقف . وهو مختصٌّ بأواخر الأسماء ، بخلاف الثُّونِ
الساكنة فإنَّها تثبت في اللفظ والخطِّ والوصل والوقف ، وتكون في الأسماء
والأفعال والحروف ، متوسِّطةً ومُتَطَرِّفةً .

(**و**) في أحكام (**الْمُدُودِ**) جمع مدٍّ ، وهو هنا عبارة عن زيادة المدِّ في حروف
اللين لأجل همزة أو ساكنٍ كما سيأتي .



٤- سَمِيَّتُهُ بِـ « تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ »

عَنْ شَيْخِنَا « الْمِيهِيِّ » ذِي الْكَمَالِ

الشرح

(سَمِيَّتُهُ) أي : هذا النُّظْم (بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ) هذه الباء ليست من العلم .

و « التُّحْفَةُ » من الإِتِحَاف ، و « الأطفال » : جمع طفلٍ .

والمُرَاد بهم هنا : الَّذِينَ لم يبلغوا درجة الْكَمَالِ في هذا الفن .

(عَنْ شَيْخِنَا) يعني حالة كون هذا النُّظْمِ مأخوذاً مدلوله أو اسمه عن الإمام

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة : الشيخ نور الدِّين علي بن عمر بن حمد بن

ناجي بن فنيش (الْمِيهِيِّ) نسبة لبلدة تُسَمَّى « الميه » بجوار « شبين الكوم »

بإقليم « المنوفية » .

ولد رحمه الله تعالى بها سنة ١١٣٩ هـ ، واشتغل بالعلم مُدَّةً بـ « الجامع الأزهر »

ثم رحل إلى « طندتا » وصار يعلِّمُ النَّاسَ بها القراءات والتَّجويد وغيرهما من

العلوم ، حتَّى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر

ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ ، تغمَّده الله برحمته .

(ذِي الْكَمَالِ) أي صاحب الكمال ، أي المتلبِّس به في سائر الأحوال .



٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجَرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

الشرح

(أَرْجُو) أي : أؤمل (به) أي : بهذا النِّظْم (أن يَنْفَعَ الطُّلَابَا) بضم الطاء وتشديد اللام ، جمع طَالِبٍ ، وهو المنهمك على الشَّيْء المنكَبُ عليه .
فيشمل المبتدئ : وهو من لَا يَقْدِر عَلَى تَصْوِيرِ الْمَسَائِلِ .
والمنتهي : وهو من يقدر عليه ، والمتوسط وهو من حَصَلَ طَرَفًا من العلم يهتدي به إلى باقيه .

(وَالْأَجَرَ) بالنَّصْب عطفٌ على « أن يَنْفَعَ » ، وهو إيصالُ النَّفْعِ إِلَى الْعَبْدِ عَلَى طريقِ الْجَزَاءِ .

(وَ) أَرْجُو بِهِ (الْقَبُولَ) أي أن يَقْبَلَنِي اللَّهُ بسببِ هَذَا النِّظْمِ ، أو يقبله مني أو يقبلني وإيَّاهُ ومن اعتنى به .

(وَ) أَرْجُو (الثَّوَابَا) بِالْفِإِطْلَاقِ ، وهو مقدارٌ من الْجَزَاءِ يَعْلَمُهُ اللَّهُ يَتَفَضَّلُ بِإِعْطَائِهِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي نَظِيرِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ ، فَعَطْفُهُ عَلَى الْأَجْرِ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ .



الدروس الخامس

أَحْكَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

* ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال :

(**أَحْكَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ**) أي : هذا بابُ أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين .

والأحكامُ : جمع حُكْم ، والمراد به هنا : النسبة الثامة كثبوت الوجوب لإظهار « النون والتنوين » الواقعين قبل حُرُوفِ الحلق .

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي

الشرح

الجار والمجرور من قوله (**لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ**) متعلّقٌ بمحذوف خبرٌ مقدّم .
(**وَلِلتَّنْوِينِ**) معطوفٌ عليه .

وقوله (**أَرْبَعُ أَحْكَامٍ**) مبتدأ مؤخر ، أي : للنون حال سكونها وللتنوين - ولا يكون إلا ساكناً - أحكامٌ أربعةٌ عند الأكثرين ؛ وهي :

١- الإظهار .

٢- والإدغام بقسميّه .

٣- والإقلاب .

٤- والإخفاء .

وجعلها « الجعبري » ^(١) ثلاثة ، فأسقط الإقلاب ، وأدخله في الإخفاء .

وحذف « التاء » من « أربع » للضرورة .

وقوله (**فخذ تبيني**) أي : تفصيلي لهذه الأحكام .



(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، محقق حاذق ، له مؤلفات كثيرة ، منها شرح الشاطبية ، توفي

سنة ٧٣٢ هـ . « غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري (١ / ٢١) .

المبحث الأول

الإظهار

٧- فالأوّل الإظهار قبل أحرف
للحلق « سِتْ » رُتِبَتْ فلتَعْرِفِ

الشرح

(فالأوّل) من الأربعة (الإظهار) لهما عند كلّ القراء .
والإظهار : معناه لغة : البيان .
واصطلاحاً : إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر .
وذلك (قبل أحرف) منسوبة (للحلق) أي خارجة منه .
وقوله (سِتْ) بالجرّ بدل من أحرف ، وأصله ستة فحذف التاء لضرورة النظم .
وهذه الستة (رُتِبَتْ) أي : رُتِبَها النّاطم على حسب مخارجها في البيت الآتي .
وقوله (فلتَعْرِفِ) بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم ، أي :
فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وأنّ لكلّ منها رتبةً ومحلّاً تخرُج منه .
ثم إنّ « النّون » تقع مع حرف الإظهار ، تارةً من كلمة ، وتارةً من كلمتين ،
بخلاف « التّنين » فإنّه لا يكون إلّا من كلمتين .



- ٨- « هَمْزٌ » فَ « هَاءٌ » ثُمَّ « عَيْنٌ » « حَاءٌ »
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ « عَيْنٌ » « خَاءٌ »

الشرح

- فمن أقصى الحلق : (هَمْزٌ) نحو :
 - ﴿ يَتَنَوَّنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] .
 - و ﴿ مَن ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢] .
 - و ﴿ كُلُّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] . في قراءة غير « ورش » ؛ لأنه يُحَرِّك النُّونَ والتَّنْوِين بحركة الهمزة .

(فَهَاءٌ) نحو :

- ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٣] .
 - و ﴿ مِن هَادٍ ﴾ [الرعد : ٣٣] .
 - و ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .
 (ثُمَّ) من وسطه (عَيْنٌ) .
 ف (حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ) أي : متروكتان بلا نقط ، نحو :
 ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
 - و ﴿ مَن عَمِلَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .
 - و ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

- ونحو ﴿وَتَنَحُّتُونَ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .
 - و ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ [فصلت : ٤٢] .
 - و ﴿عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ [النساء : ٢٦] .
 - (ثُمَّ) من أدناه (عَيْنٌ) ف (خَاءٌ) معجمتان نحو :
 - ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ [الإسراء : ٥١] .
 - و ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف : ٤٣] .
 - و ﴿عَفْوَ عَفْوَراً﴾ [النساء : ٤٣] .
 - ونحو : ﴿وَالْمُتَخَفَّةُ﴾ [المائدة : ٣] .
 - و ﴿مِنْ خِزْيٍ﴾ [هود : ٦٦] .
 - و ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية : ٢] .
- وما سلكه رحمه الله في ترتيب هذه الحروف السِّتَّة ؛ هو مَا سَلَكَهُ الإمام « ابن الجزري » في « مقدّمته »^(١) .

وجرى الإمام « الشَّاطِئِي »^(٢) على خلافه ، حيث قال :

أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمِّ خَالِيهِ غُفْلًا

(١) « المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري ص ٤٧ ، و « الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية » للعلامة خالد الأزهرى ص ٣٤ .

(٢) « الوافي في شرح الشاطبية » للشيخ عبد الفتاح القاضي (١ / ٩٦) ، وأول البيت : وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا

وحقيقة الإظهار : أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما ، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حروف الإظهار .

وتجويده إذا نطقت به : أن تُسكّن النون ، ثم تلفظ بالحرف ولا تُقلّل النون بحركة من الحركات ، ولا تسكنها بثقل ولا ميل إلى غنة ، ويكون سُكونها بلطف .

والعلة لإظهار « النون الساكنة والتنوين » عند الأحرف الستة المذكورة ؛ بُعد مخرجيهما عن مخرجهنّ ؛ لأنّهنّ من الحلق ، والنون من طرف اللسان ، والإدغام إنّما يسوّغه التقارب .

ثم لما كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشدّ الحُرُوف كلفةً وعلاجاً في الإخراج ، حصلَ بينهما وبينهنّ تبايُنٌ لم يحسُن معه الإخفاء كما لم يحسُن الإدغام إذ هو قريب منه ، فوجب الإظهار الذي هو الأصل .

وكُلّما بُعدَ الحرف كان التبيين أعلى ؛ فتظهر النون الساكنة والتنوين عند « الهمزة » و « الهاء » إظهاراً بيّناً ويُقالُ له أعلى .

وعند « العين » و « الحاء » أوسط . وعند « الغين » و « الخاء » أدنى .

ولا خلاف بين القراء العشرة في ذلك ، إلّا ما كان من مذهب « أبي جعفر » من إخفائهما عند « الغين » و « الخاء » المعجمتين .

ووجهه عنده ؛ قربهما من حرفي أقصى اللسان « القاف » و « الكاف » .



المبحث الثاني

الإدغام

٩- **وَالثَّانِ : إِدْغَامُ بِسْتَةٍ أَتَتْ**
فِي (يَزْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثُبَّتَتْ

الشرح

(و) الحكم (**الثاني**) بحذف الياء للتخفيف ككُلُّ منقوصٍ مرفوعاً أو مجروراً (**إِدْغَامُ**) سواء كان بَغْنَةً أو بدونها .

ومعناه في اللغة : الإدخال ، يُقَالُ أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه ، وأدغمت الميِّت في اللحد إذا جعلته فيه .

وفي الاصطلاح : التقاء حرفٍ ساكنٍ بمتحركٍ بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدةً .

وبالاء في قوله (**بِسْتَةٍ**) بمعنى « في » أي : في ستة أحرف .

وهذه الستة (**أَتَتْ**) يعني جُمِعَتْ .

(**فِي**) حروف (**يَزْمُلُونَ**) بضم الميم .

وهي « الياء » المثناة تحت و « الزاء » و « الميم » و « اللام » و « الواو » و « النون » .

وهذه الكلمة (**عِنْدَهُمْ**) يعني عند كُلِّ القُرَاء .

(**قَدْ ثُبَّتَتْ**) أي : اشتهرت .

١٠- لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا

فِيهِ بَغْنَةٌ (يَنْمُو) عَلِمَا

الشرح

(لِكِنَّهَا) أي : هذه السُّنَّةُ (قِسْمَانِ) :

الأوَّلُ : (قِسْمٌ يُدْغَمَا) بألف التَّثْنِيَةِ . أي : التَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ أي : يجب إدغامهما (فِيهِ بَغْنَةٌ) أي : مع غُنَّةٍ أي : مُصَاحِبًا لَهَا .

والبَغْنَةُ صَوْتُ لَدِيذٌ مَرْكَبٌ فِي جِسْمِ التَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمِيمِ أَيْضًا إِذَا سَكَنَتْ وَلَمْ تَظْهَرْ ، وَلَا عَمَلٌ لِلْسَّانِ فِيهِ .

ومخرجها : مِنَ الْخَيْشُومِ وَهُوَ خَرَقُ الْأَنْفِ الْمُتَجَذِّبُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ الْمَرْكَبِ فَوْقَ غَارِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَلَيْسَ بِالْمَنْخَرِ ، وَتَمَدُّ قَدْرَ حَرْكَتَيْنِ ، وَذَلِكَ الْإِدْغَامُ يَكُونُ (يَنْمُو) أي : فِي حُرُوفِهَا .

قوله (عَلِمَا) بِالْإِشْبَاعِ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ تَكْمِلَةً لِلْيَتِ . وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ خَلْفٍ عَنْ حَمْزَةٍ ، أَمَّا عِنْدَهُ فَالْإِدْغَامُ بِغُنَّةٍ يَكُونُ فِي التَّوْنِ وَالْمِيمِ فَقَطْ .

وَيُسَمَّى هَذَا « الْإِدْغَامُ النَّاقِصُ » ؛ لِأَنَّ دُخُولَ الْغُنَّةِ نَقَصَهُ عَنْ كَمَالِ التَّشْدِيدِ .

* وَأَمِثْلُهُ فِي « الْيَاءِ » :

- ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ [الْبَقَرَةُ : ٨] .

- ﴿ وَبَرَقَ يَجْعَلُونَ ﴾ [الْبَقَرَةُ : ١٩] .

* وفي « الثُّون » :

- ﴿ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور : ٤٠] .

- و ﴿ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨] .

* وفي « الميم » :

- ﴿ مِمَّنْ مَنَعَ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

- ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

* وفي « الواو » :

- ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١٠] .

- ﴿ غِسْنَوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

○ **وكيفية الإدغام** : أن تجعل الحرف الذي يُرادُ إدغامه مثل المدغم فيه ، فإذا

حصل المثلان وجب إدغام الأول في الثاني حكماً إجماعياً .

○ **وجه إدغام الثُّون الساكنة والتَّنوين في الياء والواو** : التَّجانس في

الانفتاح والاستفال والجر ومضارعتهما الثُّون والتَّنوين باللين الذي فيهما لأنَّه

شبيه بالْعُنة حيث يتسع هواء الفم فيهما .

وجه إدغامهما في « الثُّون » : التَّماثُل ، وفي « الميم » : التَّجانس للاشتراك في

العُنة والجر والانفتاح والاستفال والكون بين الرِّخوة والشَّديدة .

والحُجَّة لأكثرين في بقاء العُنة عند الياء والواو ما في بقائها من الدَّلالة على

الحرف المدغم ، ويقوِّي ذلك أنَّهم مجمِّعون على بقاء صوت الإطباق إذا

أدغمت في التاء نحو :

- ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة : ٢٨] .

- و﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل : ٢٢] .

فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون .

والحجة لـ « خلف » في إذهاب الغنة أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر .

واتفق العلماء على أن الغنة مع « الياء والواو » غنة المدغم ، ومع « النون » غنة المدغم فيه ، واختلفوا مع « الميم » ، والصحيح : أنها غنة المدغم ؛ لأن غنة النون أظهر من غنة الميم .



واعلم أنَّ « الثُّون الساكنة » مع هذه الأحرف الأربعة لا تُدغمُ إلا إذا كانت متطرفة بأن تكون آخر كلمة ، والحرف أوَّل التي تليها ، أمَّا إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فإنَّها تظهر .

والى ذلك أشار الناظم بقوله :

١١- إَلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا

تُدغمُ كَ « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنَوَان » تَلَا

(إَلَّا إِذَا كَانَا) أي المدغم والمدغم فيه (بِكَلِمَةٍ) بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام فيهما أي : في كلمة (فَلَا تُدغمُ) أنت بل يجب عليك الإظهار لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كحَيَّان ورُمَّان .

والواقع من ذلك في القرآن أربعة ، وذلك (كَ « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنَوَان ») وقنوان وبنيان .

وقوله (تَلَا) أي : تبعه في الحكم .

لأنَّك إذا قلت : « الدُّنْيَا » و « صِنَوَان » بالإدغام التبس ولم يفرِّق السامع بين ما أصله « الثُّون » وما أصله التَّضعيف فلم يعلم أنَّه من الدُّنْيَا ، والصنو ، أو من الدِّي والصو .



١٢- وَ « الثَّانِ » : إِدْغَامٌ يَغْيِرُ غُنَّةً
 فِي « اللَّامِ » وَ « الرَّاءِ » ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

الشرح

« و » القسم « الثَّانِ » **ي** من قسمي الإدغام « إدغام » للنون والتَّنوين فيدغمَان عند كُلِّ القُرَاءِ « بغير غُنَّة » .

وذلك « فِي اللَّامِ » نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

(وَ) فِي (الرَّاءِ) بالقصر لغةً فِي كُلِّ حرفٍ آخِرِهِ « همزة » .

نحو : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .

- ﴿ رَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

ولا يكون إِلَّا من كلمتين ، ويُسمَّى هذا الإدغام الكامل .

* وفي بعض نسخ المتن :

وَرَمَزُهُ « رَل » فَأَتَقِنْنَاهُ

وهذا على ما عليه جمهور أهل الأداء عن القُرَاءِ العشرة .

وروى بعضهم إدغامهما فيهما بغنَّةٍ لـ « نافع » و « أبي جعفر » و « ابن كثير »

و « أبي عمرو » و « يعقوب » و « ابن عامر » و « حفص » .

وعليه يكون ناقصًا .

ووجه إدغامهما فيهما : قرب مخرجهن ؛ لأنهن من حروف طرف اللسان ، أو كونهن من مخرج واحد على رأي الفراء وكل منهما يستلزم الإدغام .

وأيضاً : لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقارين أو المتجانسين ، فبالإدغام يحصل الخفة ؛ لأنه يصير في حكم حرف واحد .

ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف ؛ لأن بقاءها يورث ثقلًا ما ، وسبب ذلك قلبهما حرفًا ليس فيه غنة ولا شبيهها بما فيه غنة .

* ثم أشار الناظم إلى حكم من أحكام « الرء » بقوله (**ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ**) بنون التوكيد الثقيلة ، أي : احكم عليه بأنه حرف تكرير ، لكن يجب إخفاء تكريره والتكرير لغة : إعادة الشيء بصفته الأولى أكثر من مرة .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وحرفه الرء .

فيجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن الخفف حرفين .



المبحث الثالث

الإقلاب

١٣- وَ « الثَّالِثُ » : الإِقْلَابُ عِنْدَ « الْبَاءِ »

« مِيمًا » بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الشرح

(و) الحكم (الثَّالِثُ) من أحكام النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ (الإِقْلَابُ) بكسر الهمزة .

ومعناه لغة : تحويل الشَّيْءِ عن وجهه ، يُقَالُ : قلبه أي : حَوَّلَهُ عن وجهه .
واصطلاحاً : جعلُ حرفٍ مكانَ آخر .

وقال بعضهم : هو عبارةٌ عن قلبٍ مع خفاءٍ لمراعاةِ الغُنَّةِ .

والمراد هنا قلب النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ (مِيمًا بِغِنَةٍ) أي : مع غُنَّةٍ ظاهرةٍ (مع الإِخْفَاءِ) لها أي : مُخَفَّاةٌ . وهذا بإجماع القُرَّاءِ .

وسواءً كانت « النُّونُ » مع « الْبَاءِ » في كلمةٍ أو كلمتين ، وَالتَّنْوِينِ لا يكون إلا من كلمتين .

وذلك نحو : ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

و ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] .

و ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] .

ووجه قلبهما عندها عسرُ الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين
 لأجل « الباء » ، ولم يدعما فيها لاختلاف نوع المخرج وقلة التناوب ، فتعين
 الإخفاء وتوصل إليه بالقلب « ميمًا » لتشارك « الباء » مخرجًا و « النون » غنة .
 وليحترز القارئ عند النطق به من كز الشفتين على « الميم » المقلوبة في اللفظ
 لقلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة ، فليسكن « الميم » بتلطف من
 غير ثقل ولا تعسف .



المبحث الرابع

الإخفاء

١٤- وَ « الرَّابِعُ » : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

الشرح

(و) الحكم (الرَّابِعُ) من أحكام الثَّوْنِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ (الإِخْفَاءُ) لهما .
وهو لغة : السَّتْر ، يقال : اختفى الرَّجُلُ عن أَعْيُنِ النَّاسِ بمعنى : استتر عنهم .
واصطلاحاً : التَّنْطِقُ بحرف ساكنٍ عارٍ - أي : خالٍ - من التَّشْدِيدِ على صفةٍ
بين الإِظْهَارِ و الإِدْغَامِ مع بقاء الغُنَّةِ في الحرف الأوَّل وهو الثَّوْنِ السَّائِكَةِ
والتَّنْوِينِ .

وذلك الإِخْفَاءُ (عِنْدَ الْفَاضِلِ) أي : الباقي .

(مِنِ الْحُرُوفِ) وهو خمسة عشر ؛ لأنَّ الحروفَ ثمانيةً وعشرون ، تقدَّم
منها سِتَّةٌ للإِظْهَارِ ، وَسِتَّةٌ للإِدْغَامِ ، وواحدٌ للإِقْلَابِ .

فيبقى خمسة عشر إخفاءً وهما عندها (وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ) أي : متعيَّنٌ على
الشَّخْصِ الْفَاضِلِ أي : الكامل ، من الفضل بمعنى الزِّيَادَةِ ، وهو في الأصل
نوعٌ كمالٌ يزيد المتَّصِفُ به على غيره ؛ وذلك بإجماعٍ من القُرَّاءِ .

وسواء اتَّصَلَتْ « الثَّوْنُ » بهنَّ في كلمةٍ أو انفصلت عنهنَّ في كلمةٍ أُخْرَى .

١٥- في « خَمْسَةِ » مِنْ بَعْدِ « عَشْرِ » رَمَزُهَا
 فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

الشرح

أي : يقع هذا الإخفاء (في « خَمْسَةِ » مِنْ بَعْدِ) أي : مع (عَشْرِ) من
 حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة « رَمَزُهَا » أي : الإشارة إليها « في
 كَلِمِ » بفتح « الكاف » وكسرها مع سكون « اللام » فيهما ، أي : في أوائل
 كلمات « هَذَا الْبَيْتِ » الآتي « قَدْ ضَمَّنْتُهَا » أي جمعتها .

والبيت هو قوله :

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا

الشرح

* وهي : « الصَّادُ » المهملة نحو :

- ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

- و ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢] .

- و ﴿ رِيحًا صَرَصَرًا ﴾ [فصلت : ١٦] .

* و « الذَّال » المعجمة نحو :

﴿ مُنْذِرٌ ﴾ [الرعد : ٧] .

- و ﴿ مِّن ذِكْرِ ﴾ [الشعراء : ٥] .

- و ﴿ سِرَاعًا ذَلِكَ ﴾ [ق : ٤٤] .

* و « الثاء » المثلثة نحو :

- ﴿ مَنشُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

- و ﴿ مِّن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

- و ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

* و « الكاف » نحو :

- ﴿ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] .

- و ﴿ مِّن كُلِّ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

- و ﴿ عَادًا كَفَرُوا ﴾ [هود : ٦٠] .

* و « الجيم » نحو :

- ﴿ أَنْجَيْتَكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٤١] .

- و ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ ﴾ [الحجرات : ٦] .

- و ﴿ شَيْئًا جَنَّتِ ﴾ [مريم : ٦٠ ، ٦١] .

* و « الشين » المعجمة نحو :

﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ ﴾ [الكهف : ١٦] .

- و ﴿ لِمَنْ شَاءَ ﴾ [التكوين : ٢٨] .

- و ﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾ [الشورى : ١٢ ، ١٣] .

* و « القاف » نحو :

- ﴿ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

- و ﴿ وَلَيْنَ قُلْتَ ﴾ [هود : ٧] .

- و ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠] .

* و « السّين » المهملة نحو :

- و ﴿ مِّنْسَأْتُهُمْ ﴾ [سبأ : ١٤] .

- و ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ [الزمل : ٢٠] .

- و ﴿ عَظِيمٌ سَمْعُوت ﴾ [المائدة : ٤١ ، ٤٢] .

* و « الدّال » المهملة ، نحو :

- ﴿ أُنْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] .

- و ﴿ مِن دَابَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

- و ﴿ قِنَازٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

* و « الطّاء » المهملة نحو :

- ﴿ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] .

- و ﴿ مِن طِينٍ ﴾ [الأنعام : ٢] .

- و ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

* و « الزَّاي » نحو :

- ﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ [البقرة : ٥٩] .

- و ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .

- و ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه : ١٠٢] .

* و « الفاء » نحو :

- ﴿ أَفِرُّوْا ﴾ [التوبة : ٣٨] .

- ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ [المتحنة : ١١] .

- و ﴿ خَلَدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ١٤] .

* و « التاء » نحو :

- ﴿ يَنْتَهُوْا ﴾ [المائدة : ٧٣] .

- و ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] .

- و ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] .

* و « الضَّاد » المعجمة ، نحو :

- ﴿ مَنضُورٍ ﴾ [الواقعة : ٢٩] .

- و ﴿ إِنْ ضَلَلْتُ ﴾ [سبأ : ٥٠] .

- و ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] .

* و « الظَّاء » المشالة نحو :

- ﴿ أَنْظُرُوا ﴾ [الأنعام : ١١] .

- و ﴿ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ : ٢٢] .

- و ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٧] .

والحجة لإخفاء الثون الساكنة والتثوين عند هذه الأحرف : أنَّهما لم يقربا
منهن كقربهما من حروف الإدغام ؛ فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ،
ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار ؛ فيجب إظهارهما عندهن من
أجل البعد ، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار ؛ أُعْطِيَا
حكمًا متوسطًا بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء ؛ لأنَّ الإظهار : إبقاء ذات
الحرف وصفته معًا ، والإدغام التام : إذهابهما معًا .

والإخفاء هنا : إذهاب ذات الثون والتثوين من اللفظ وإبقاء صفتيهما التي هي
الغنة ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم .

لأنَّك إذا قلت : « عنك » ، مثلاً ، وأخفيت ، تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له
ولم يكن بين « العين » و « الكاف » إلاَّ غنة مجردة .

واعلم أنَّ الإخفاء تارة يكون إلى الإظهار أقرب ، وتارة إلى الإدغام أقرب ،
وذلك على حسب بُعد الحرف منهما وقربه .

ولذا جعلوه على ثلاث مراتب :

١- أدناها عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق .

٢- وأقصاها عند القاف والكاف .

٣- وأوسطها عند الأحرف الباقية .

ويجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء « النون » من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة ؛ لئلا يتولد من الضمة واو .

في مثل ﴿ كُنْتُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

ومن الفتحة ألف في مثل ﴿ عَنْكُمْ ﴾ [النحل : ٥٤] .

ومن الكسرة ياء في مثل ﴿ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة : ٦٥] .

وليحترز أيضًا من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء « النون » ، ومن إظهارها ، فإنَّ ذلك كله خطأ فاحشٌ . والجهلُ ليس بعذرٍ .



الباب الثاني

الدرس السادس : حُكْم النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ .

الدرس السابع : أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ .

الدرس الثامن : أَحْكَامُ لَامٍ أَلٍ وَلَامٍ فِعْلٍ .

الدرس التاسع : فِي الْمُثَلِّينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ .

الدرس السادس

حُكْمُ التَّوْنِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَغَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا
وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الشرح

(وَغَنَّ) بضم الغين المعجمة وتشديد التَّوْنِ وفتحها فعل أمر أي : أظهر الغُنَّةَ .
و (مِيمًا) بالنصب مفعولٌ لـ « غن » .

(ثُمَّ) غَنَّ (نُونًا) ولو تنوينًا لتسميته نونًا (شُدَّدَا) بالبناء للمجهول وألفه
للتثنية عائدٌ على الميم والتَّوْنِ ، فالغُنَّةُ صفةٌ لازمةٌ لهما مطلقًا ، إِلَّا أَنَّهُمَا إِذَا
شُدَّدَا كان إظهارُ غُنَّتِهِمَا آكَدُ ، نحو :

- ﴿ مِنْ آلِجَنَّةٍ ﴾ [الناس : ٤] .

- ﴿ إِنِّي ﴾ [طه : ١٢] .

- ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

- و ﴿ النَّاسِ ﴾ [الناس : ٤] .

و ﴿ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ [القصص : ٤٦] .

ونحو : ﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٨] .

- ﴿ الْمَرْمَلِ ﴾ [المزمل : ١] .

- ﴿ فَأَمَّهُ ﴾ [القارعة : ٩] .

وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك .

وفي المتحرك أكمل منها في المظهر .

وفي المدغم أكمل منها في المخفي .

(وَسَمَ) أنت (كَلَّا) من الميم والثون المشدّتين (حَرْفَ غَنَّةٍ) مشدّداً ، أو حرفاً أغن مشدّداً .

وقوله (بَدَا) أي : ظهر ، تكملة للبيت .

وليحترز القارئ عن المدّ عند الاتيان بالغنة في « الثون » و « الميم » في نحو :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ [البقرة : ٦] .

﴿ وَإِنَّمَا فِدَاءُ ﴾ [محمد : ٤] .

لئلا يتولّد منها حرفٌ مدّ فيصير اللفظ « إين الذين » « وإيما فداء » كما يفعله بعض القراء المتعسّفين ، وهو خطأ صريحٌ وزيادةٌ في كلام الله تعالى .



الدرس السابع

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة : إخفاء وإدغام وإظهار

١٨- و « الميم » **إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا**
لَا « أَلِفَ لَيَّةٍ » لِذِي الْحِجَا

الشرح

(**والميم**) مبتدأ ، وجملة (**إِنْ تَسْكُنْ**) حال ، أي : والميم حال سكونها .
 وقوله (**تَجِيء**) بالهمز الساكن وتركه ؛ خبر المبتدأ ، ويصح أن تكون جملة
 « **إِنْ تَسْكُنْ تَجِيء** » خبر المبتدأ .

وقوله (**قَبْلَ الْهَجَا**) ظرف « **لتجيء** » .

والهجا بالقصر لنية الوقف ، وهو تعديد الحروف بأسمائها كأن تقول : بكّر
 حروفه « **الباء** » و « **الكاف** » و « **الراء** » .

وقوله (**لَا أَلِفَ لَيَّةٍ**) لا نافية بمعنى غير أي : غير « **الألف** » الساكنة إذ لا
 تأتي قبلها ؛ لأن ما قبلها يكون مفتوحاً دائماً .

وقوله (**لِذِي**) أي : لصاحب (**الْحِجَا**) بكسر الحاء وبالجيم كإلى : كامل
 العقل والفطنة والمقدار ، كما في « **القاموس** » .

ثم ذكر أحكام « **الميم** » الثلاثة بقوله :

١٩- أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ ضَبِطَ

« إِخْفَاءٌ » « أَذْغَامٌ » وَ « إِظْهَارٌ » فَقَطْ

(أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ ضَبِطَ) أي : حفظ وهي (إِخْفَاءٌ أَذْغَامٌ) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطفي محذوف .

(وَإِظْهَارٌ) وتقدم معنى كل من الثلاثة .

وقوله (فَقَطْ) تكملة للبيت .

٢٠- فَ « الْأَوَّلُ » : الإخفاء عِنْدَ الْبَاءِ

وَسَمِّهِ « الشُّفْوَى » لِلقُرَّاءِ

الشرح

(فالأول) منها (الإخفاء) لها مع الغنة إن وقعت (قبل ^(١) الباء) الموحدة سواء كان سكونها متأصلا .

نحو : ﴿ يَعْصِمُ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] .

- و ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾ [غافر : ١٦] .

أو عارضا نحو :

- ﴿ يَاعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] .

- و ﴿ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٨] . في قراءة أبي عمرو ويعقوب .

وهذا هو المختار الذي عليه جمهور أهل الأداء . وذهب جماعة إلى إظهارها

عندها إظهارًا تامًا أي : من غير غنة . والعمل على الأول .
 ووجهه أن « الميم » و « الباء » لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء .
 (وَسَمِهِ) أنت الإخفاء (الشَّفَوِي) بسكون الفاء لضرورة النظم (للقرءاء)
 أي : عندهم ، وذلك لأنه يخرج من الشفتين .

٢١- وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

وَسَمِّ « إِدْغَامًا صَغِيرًا » يَا فَتَى

الشرح

(والثَّانِ) بحذف الياء للوزن ، أي والثاني من أحكام الميم الساكنة (إِدْغَامٌ)
 لها (بِمِثْلِهَا) أي : في مثلها (أَتَى) أي : ورد في القرآن العزيز نحو :

- ﴿ أَمْ مِّنْ أَسْكَسَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

- ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

سواء كانت « الميم » أصلية كما في هذين المثالين ، أم مقلوبة من « التَّوْنِ
 الساكنة » و« التَّنوين » ، نحو :

- ﴿ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة : ٨] .

(وَسَمِّ) أنت هذا الإدغام (إِدْغَامًا صَغِيرًا) والإدغام الصغير هو أن يتفق
 الحرفان صفة ومخرجًا ويسكن أولهما .

وقوله (يَا فَتَى) تكملة أي : يا من يتأتى منك العلم .

والفتى في الأصل : الشَّابُّ ويُطَلَّقُ على الشَّخْصِ من حين بلوغه خمس عشرة سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة .



٢٢- وَ « الثَّالِثُ » : الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ

مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيَهَا « شَفْوِيَّة »

الشرح

(وَالثَّالِثُ) من أحكام الميم الساكنة الإِظْهَارُ لها (فِي) أي : عند (الْبَقِيَّةِ) أي الباقي من الـ (أَحْرَفٍ) وهي سِتَّةٌ وعشرون حرفًا ، وذلك نحو :

- ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ تُسَبِّحُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

- و ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] .

- و ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ [البقرة : ١٧] .

(وَسَمَّيَهَا) أي : هذه الأحرف حروف إظهار (شَفْوِيَّة) بسكون « الفاء » ضرورة وبـ « الواو » بعدها بناءً على أن أصل شفة : شفو .

٢٣- وَاحْذَرُ لَدَى « وَاوٍ » وَ « فَا » أَنْ تَخْتَفِيَ

لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاغْرِفْ

الشرح

(وَاحْذَرُ) أنت إذا سكنت الميم (لَدَى) أي : عند (وَاوٍ) نحو :

- ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ [الفاتحة : ٧] .

(وَ) لدى (فَا) بالقصر للضرورة نحو :

- ﴿ وَهَمْ فِيهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] .

(أن تَخْتَفِي) بفتح « أن » أي : اجتنب إخفاءها بإخفائك لها .

(لِقُرْبِهَا) من : « الفاء » (وَالْإِتِّحَادِ) بالجر عطفًا على قربها أي : ولائُحادها

مع « الواو » مخرجًا فيظن أنها تُخْفَى عندها كما تُخْفَى عند « الباء » .

(فَاعْرِفِ) أنت ذلك وتباعد عنه .

وحرك « فاء » فاعرف بالكسر للروى ، وعَبَّرَ أولاً بالقُرب ، وثانيًا بالاتِّحاد ؛ لأنَّ

« الميم » و « الواو » من الشَّفتين ، و « الفاء » من بطن الشَّفة السفلى وأطراف

الشَّنايا العليا .



الدرس الثامن

أَحْكَامُ لَامِ ، آلٍ ، وَلَامِ الْفِعْلِ

جَمَعَ الأحكام ، بالنظر لذكر حكم « لام الفعل » مع حكمي « لام آل »

٢٤- لِلَّامِ « آل » حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ

أَوَّلَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْيَعْرِفِ

الشرح

(لِلَّامِ آل) المعرفة (حَالَانِ) ثابتان إذا وقعت (قَبْلَ الْأَحْرُفِ) الهجائية الثمانية والعشرين غير الألف (أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا) فقط وجوباً .

(فَلْيَعْرِفِ) بالياء التَّحْتِيَّة مبيناً للمفعول .

أي : فليعرف هذا الإظهار مَنْ طَلَبَهُ ؛ وذلك :

٢٥- قَبْلَ « أَرْبَعِ » مَعَ « عَشْرَةِ » خُذْ عِلْمَهُ

مِنْ (أَنْبَغَ حَبَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ)

الشرح

(قَبْلَ أَرْبَعِ) يَوْضَلُ الهمزة لِضَرُورَةِ النُّظْمِ (مَعَ) بسكون العين للوزن (عَشْرَةِ) من الحروف (خُذْ) أيُّهَا المريدُ (عِلْمَهُ) أي العدد المذكور .

(مِنْ) الحروف الَّتِي يَجْمَعُهَا قول النَّاظِمِ (أَنْبَغَ حَبَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ) .

وهي : « الهمزة » و « الباء » و « الغين » المعجمة و « الحاء » المهملة و « الجيم »
و « الكاف » و « الواو » و « الخاء » المعجمة و « الفاء » و « العين » المهملة
و « القاف » و « الياء » المثناة من تحت و « الميم » و « الهاء » ، ونحو ذلك :

- ﴿ الْأَوَّلُ ﴾ [الحديد : ٣] .

- ﴿ الْأَبْرُ ﴾ [الطور : ٢٨] .

- ﴿ الْفَنِيُّ ﴾ [يونس : ٦٨] .

- ﴿ الْحَلِيمُ ﴾ [هود : ٨٧] .

- ﴿ الْجِنَّةُ ﴾ [الناس : ٤] .

- ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد : ٩] .

- ﴿ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] .

- ﴿ الْخَيْرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] .

- ﴿ الْفَتْاحُ ﴾ [سبأ : ٢٦] .

- ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦] .

- ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

- ﴿ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] .

- ﴿ الْمَلِكُ ﴾ [طه : ١١٤] .

- (الهادي) .

٢٦- ثَانِيهِمَا : إِدْغَامُهَا فِي « أَزْبِعِ »
وَ « عَشْرَةَ » أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

الشرح

و (ثَانِيهِمَا) أي الحالين (إِدْغَامُهَا فِي أَزْبِعِ) بدون تنوين ؛ ليناسب قوله « فَعِ »
الآتي (وَعَشْرَةَ) بسكون التاء للوزن وبكسر « التاء » (أَيْضًا) مصدر آض إذا
رجع .

(وَرَمْزَهَا) بالنَّصْب مفعولٌ مقدَّم لقوله (فَعِ) وهو أمرٌ مأخوذٌ من الوعي ،
وهو الحفظ أي : احفظ رمزها من أوائل قوله :

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَقُزْ ضِيفْ ذَا نِعَمٍ
دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

الشرح

(طِبْ) أمرٌ ومعناه الدُّعاء أي : لتطب (ثُمَّ صِلْ رُحْمًا) بضمّ « الرّاء » أي :
كن ذا صلةٍ للأرحام (تَقُزْ) جواب الأمر قبله من الفوز وهو الظَّفَر بالمقصود .
(ضِيفْ) بالضاد المعجمة وبالفاء أمرٌ من الضَّيَافَة (ذَا) أي : صاحب (نِعَمٍ)
منافع دينية أو دنيوية .

(دَعِ) أي : اترك (سُوءَ ظَنٍّ) أي : الظَّنّ السُّوء بغيرك من المسلمين .
(زُرْ) بضمّ الزّاي المعجمة وبالراء المهملة أمرٌ من الزَّيَادَة (شَرِيفًا لِلْكَرَمِ) أي :
لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببرّه أو بجاهه .

وهذه الأحرف هي : « الطَّاءُ » المهملة ، و « الثَّاءُ » المثلثة ، و « الزَّاءُ » ، و « التَّاءُ »
 المثناة فوق ، و « الضَّادُ » ، و « الدَّالُ » المعجمتان ، و « الثُّونُ » و « الدَّالُ » ،
 و « السَّينُ » المهملتان ، و « الظَّاءُ » المشالة . و « الزَّاي » ، و « الشَّينُ » المعجمتان
 و « اللام » ، وذلك نحو :

- ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .
- و ﴿ الثَّوَابُ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .
- و ﴿ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] .
- و ﴿ الرَّاكِبِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣] .
- و ﴿ التَّوْبِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .
- و ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ الذَّاكِرِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .
- و ﴿ النَّصِيعِينَ ﴾ [القصص : ٢٠] .
- و ﴿ الدِّيبِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .
- و ﴿ السَّكِينُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- و ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .
- و ﴿ الزُّجَاجَةُ ﴾ [النور : ٣٥] .
- و ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .
- و ﴿ الْبَلِّ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

وَحَرَجَ بِقَيْدِ الْمَعْرِفَةِ « اللام » الْمُؤْصُولَةِ نَحْوُ :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرَضَى حُكُومَتِهِ

وَالزَّائِدَةِ ، نَحْوُ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسَ عَنْ عَمْرٍو

فَيَجُوزُ إِظْهَارُهُمَا وَإِدْغَامُهُمَا .



٢٨- وَاللَّامُ الْأَوَّلَى سَمَّهَا « قَمْرِيَّة »
وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمَّهَا « شَمْسِيَّة »

الشرح

(وَاللَّامُ الْأَوَّلَى) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها أي المظهرة (سَمَّهَا)
أنت (قَمْرِيَّة) بِسُكُون « الميم » للضُّرورة تشبيهاً لها بلام القَمَر ، بجامع
الظُّهور في كُلِّ .

(وَاللَّامُ الْآخَرَى) بالنَّقل أيضاً وهي المدغمة (سَمَّهَا) أنت (شَمْسِيَّة)
تشبيهاً لها بلام الشَّمس ، بجامع الإدغام في كُلِّ .



○ ثم شرع في بيان حكم « لام الفعل » فقال :

٢٩- وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا

في نحو : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

الشرح

(وأظهرن) بنون التوكيد الثقيلة أي بينن أنت وجوباً (لام فعل مطلقاً) أي : سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً .

وذلك (في نحو : قل نعم) من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره :

- ك ﴿ أَنزِلْنِي ﴾ [المؤمنون : ٢٩] .

- و ﴿ اجْعَلْنِي ﴾ [يوسف : ٥٥] .

(و) في نحو (قلنا) من كل فعل ماض وقعت اللام في آخره .

- ك ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

- و ﴿ أَنزَلْنَا ﴾ [البقرة : ٩٩] .

(و) في نحو (التقى) من كل فعل ماضٍ وقعت اللام في وسطه .

- ك ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْثُ ﴾ [الصافات : ١٤٢] .

- و ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ﴾ [الطور : ٢١] .

ومحلُّ هذا الإظهار إذا لم تقع قبل لام أو راء ، فإن وقعت قبلهما أُدغمت فيهما وجوباً ، نحو :

- ﴿ وَقُلْ لَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٣] .

- ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ [طه : ١١٤] .



الدرس التاسع

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

أي : هذا باب في بيان الحروف التي تُسمى بذلك

٣٠- إن في الصّفاتِ والمخارجِ اتّفقَ

حرفانِ ف « المثلانِ » فيهما أحقّ

الشرح

(إن في الصّفاتِ والمخارجِ اتّفقَ) أي : إن اتّفق (حرفانِ) في الصّفاتِ .

وفي المخارج ك « الباعين » نحو :

- ﴿ أَذْهَبَ يَكْتَبِي ﴾ [النمل : ٢٨] .

- ﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾ [النور : ٤٣] .

و « التاءين » نحو :

- ﴿ رِمَتْ بِحَرْنُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] .

- ﴿ أَلَمَوْا تَحْسُونَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

و « اللّامين » نحو :

- ﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ ﴾ [المدثر : ٥٣] .

- ﴿ لَنْ تَرِنِّي ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

(فالمثلانِ فيهما) أي في الحرفين أي : فتسميتهما بالمثلين (أحقّ) أي : مستحقّ

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

الشرح

(وَإِنْ يَكُونَا) أي : الحرفان (مَخْرَجًا تَقَارَبَا) أي : وإن تَقَارَبَا في المخرج .
(وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا) أي الحرفان :

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصُّفَاتِ حَقَّقَا

الشرح

(مُتَقَارِبَيْنِ) أي : سُمِّيَا متقاربين ، وحُذِفَتِ التَّاءُ في النِّظْمِ لضرورته ؛ يعني :
وإن تقارب الحرفان في مخرجٍ كُلِّيٍّ واختلفا في بعض الصُّفَاتِ أو في أكثرها
سُمِّيَا متقاربين .

وفي عبارة الأكثرين أَنَّ التَّقَارِبَ هو أَنَّ يَتَقَارَبَ الحرفان في المخرج فقط أو في
الصُّفَاتِ فقط أو فيهما كـ « الدَّال » و « السِّين » المهملتين ، نحو :

- ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة : ١] .

- و ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٢] .

فإنهما متقاربان في المخرج .

وكـ « التَّاء » المثناة الفوقية ، و « التَّاء » المثناة ، نحو :

- ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الحاقة : ٤] .

- و ﴿ يٰٰلَبِنتِ ثَمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] .

فإنهما متقاربان صفة ؛ لأنهما مهموستان ، منفتحتان ، مستفلتان ، مصمتتان مشتركتان في الترقيق وانتفاء الاستطالة والصغير والتكرير والتفشي ، إلا أن « التاء » شديدة ، و « التاء » رخوة .

فالتقارب في الصفة أن يتفقا في أكثرها .

وك « اللام » و « الراء » نحو :

- ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا ﴾ [المؤمنون : ٩٣] .

- ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ [ص : ٧٩] .

فإنهما متقاربتان فيهما .

(أو يكونا) أي الحرفان (اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ) أي في المخرج فقط (دُونِ

الصفات) ك « الطاء » ، و « التاء » .

نحو : ﴿ أَحَطُّ ﴾ [النمل : ٢٢] .

- و ﴿ الصَّلِيلَتِ طَوْنِ ﴾ [الرعد : ٢٩] .

وك « الدال » ، و « التاء » ، نحو :

- ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

- و ﴿ الْمَسْجِدِ تِلْكَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

(حَقَّقَا) تصحُّح قراءته بفتح « الحاء » على أنه فعلٌ أمرٌ وألفه مبدلةً من نون

التوكيد ؛ لنية الوقف . وبضمها على أنه ماضٍ للمجهول وألفه للتثنية عائداً على الحرفين الملتقيين أي سُمياً :

٣٣- بـ « المتجانسين » ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ
أَوَّلُ كُلِّ فَ « الصَّغِيرِ » سَمَيْنِ

الشرح

(بِالْمُتَجَانِسِينَ) أي سُمياً بالحرفين المتجانسين (ثُمَّ) بعد معرفة ما تقدم (إِنَّ)
سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ (من هذه الأقسام الثلاثة) (فَالصَّغِيرِ) بالعين المعجمة ونصب
الرءاء (سَمَيْنِ) بنون التوكيد الخفيفة أي : سَمَهُ الصغير .



٣٤- أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ
كُلُّ « كَبِيرٌ » وَافْهَمْنَهُ بِالمُثْلِ

الشرح

(أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ) معا (فِي) أي من (كُلِّ) من الثلاثة (فَقْلٍ) أنت .
(كُلِّ) منهما (كَبِيرٌ) أي فاعتمد أنه كبير .

(وَافْهَمْنَهُ) بنون التوكيد الخفيفة للوزن (بِالمُثْلِ) بضم الميم والثاء جمع مثال وهو جزئيّ يذكّر لإيضاح القاعدة التي هي قضيةٌ كليّةٌ يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها ، وقد مرّ مع كُلِّ قسم أمثلته .

وحكم الكبير منها : الإظهار عند الجمهور ، والإدغام في أحد الوجهين عن « أبي عمرو » و « يعقوب » بشروطه المذكورة في كُتُب القراءة . وأما الصّغير : فإن كان من المثليين فحكمه وجوب الإدغام إلّا إذا كان الأوّل حرف مدّ ، نحو :

- ﴿ قَالُوا وَهَمٌ ﴾ [الشعراء : ٩٦] .

- ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت : ٩] .

وإلّا وجب إظهاره ، أو هاء سكت ، وذلك في :

- ﴿ مَالِيَهُ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، وإلّا جاز .

وإن كان من المتقاربين أو المتجانسين ؛ فحكمه جواز الوجهين غالباً على تفصيل يُطلب من كُتُب الخلاف .



الباب الثالث

الدرس العاشر : أَقْسَامُ الْمَدِّ .

الدرس الحادي عشر : أَحْكَامُ الْمَدِّ :

القسم الأول : المد الواجب .

القسم الثاني : المد الجائز .

القسم الثالث : المد اللازم .

الدرس الثاني عشر : شرح خاتمة النظم .

الدرس العاشر

أقسام المد

المدُّ معناه في اللغة : المطُّ أو الزيادة .

وفي اصطلاح القراء : عبارة عن إطالة الصَّوت بحروفه .

ويُقابله القَصْر ، ومعناه في اللغة : الحبس أو المنع .

وفي الاصطلاح : إثباتُ حرف المدِّ من غير زيادةٍ عليه .

٣٥- والمدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ

وَسَمُّ أَوَّلًا « طَبِيعِيًّا » وَهُوَ

الشرح

(والمدُّ) قسمان : (أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ) أي : للأصليّ ، وسيأتي تعريفُ كُلِّ منهما (وَسَمُّ) أنت (أَوَّلًا) أي : الأولُ منهما مدًّا (طَبِيعِيًّا) لأنَّ صاحب الطَّبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه .

وحدُّه : مقدار ألف وصلٍّ ووقفًا ؛ بأن تمدَّ صوتك بقدر النُّطق بحركتين :

إحداهما : حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ ، والأخرى هي حرف المدِّ .

مثاله : ب ب . فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ ،

والثانية هي مقدار حرف المدِّ ، نحو : « قال ويقول وقيل » .

فحركة القاف في الأمثلة الثلاثة هي إحدى الحركتين المذكورتين ، والألف في

« قال » والواو في « يقول » والياء في « قيل » هي الحركة الثانية (**وَهُوَ**) بضمّ الهاء وسكون الواو ؛ أي المدّ الطَّبِيعِيّ :

٣٦- ما لَا تَوَقَّفَ لَهُ على سَبَبٍ
وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

الشرح

(**ما لَا تَوَقَّفَ لَهُ**) بفتح « التاء » المثناة فوق و « الواو » ، وتشديد « القاف » وضمّها ، وضم « الفاء » منونًا ، أي ما لا يتوقف (**على سبب**) بإسكان « الباء » على نيّة الوقف ، أي : على سببٍ من الأسباب الآتية في الفرعي .

(**وَلَا بِدُونِهِ**) أي : ولا بعده (**الحُرُوفُ تُجْتَلَبُ**) أي : توجد ، أي : لا تقوم ذات الحرف إلّا به ، ولا تُتَصَوَّرُ إلّا مع وجوده ، وتجيء كلّ الحُرُوف بعده إلّا الهمزة والسكون .

* وَقَدْ أشار إلى ذلك بقوله :

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَ « الطَّبِيعِيّ » يَكُونُ

الشرح

(**بَلْ**) للانتقال (**أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ**) بالجرّ نعتًا لحرف وبالنصب نعتًا لأيّ ، أي : سوى (**هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَا**) بالقصر أي وقع (**بعد**) حرف (**مَدٍّ فَالطَّبِيعِيّ**) بالنصب خبر (**يَكُونُ**) مقدّم عليه أي : فيصير هو الطَّبِيعِيّ .

٣٨- وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

الشرح

(و) المد (الْآخِرُ) وهو (الْفَرْعِيُّ) المجتلب لموجبه (مَوْقُوفٌ) أي : متوقّف (على سبب) بسكون الباء تخفيفاً ، وذلك السبب (كهمزٍ أو سكُونٍ) أو هما .

وقوله (مُسَجَّلًا) أي : مطلقاً راجع للهمز والسكون معاً ، أي : سواء كان الهمز سابقاً على حرف المد أو لاحقاً له وهو أقوى ، وسواء كان السكون أصلياً وهو الذي لا يتغيّر وصلّاً ولا وقفاً ، أو عارضاً وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام .

وللمد سبب آخر معنويّ ، وينقسم إلى قسمين :

أحدهما : مدّ تعظيم ، وهو في « لا » النافية في كلمة التّوحيد نحو :

- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الصافات : ٣٥] .

وقد ورد عن بعض أصحاب قُصْر المنفصل .

وثانيهما : مدّ « لا » التبرئة ، ورؤي عن « حمزة » في نحو :

- ﴿ لَا رَبَّ ﴾ [البقرة : ٢] .

في وجهٍ بحد وسط ، ويشبع إذا كان تالي « لا » : همزة .

ك - ﴿ لَا إِكْرَاهَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] . عملاً بأقوى السببين .

٣٩- حُرُوفُهُ « ثَلَاثَةٌ » فَعِيهَا

مِنْ لَفْظِ (وَآيِ) وَهِيَ فِي ﴿ نُوحِيهَا ﴾

الشرح

(حُرُوفُهُ) أي : المدُّ (ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا) بالفاء والعين المهملة وإِثْبَات الياء بعدها للوزن ، أي : احفظها .

(مِنْ) حروف (لَفْظِ وَآيِ) بالتَّنوين مع المدِّ ، وهو مصدرٌ « وَآى » .
ك « رمي » بمعنى وعد ، أُبْدِلَتْ هَمْزُهُ أَلْفاً لسكونها وانفتاح مَا قَبْلَهَا ، وهي « الواو » و « الألف » و « الياء » المجانس لِكُلِّ منها حركةٌ ما قبله .
وإنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفٌ مَدٌّ ؛ لامتداد الصَّوت بها ولضعفها لانتِباع مخرجها .
وتُسَمَّى أَيْضاً خَفِيَّةً ؛ لَخَفَاءِ النُّطْقِ بها خصوصاً الألف .

(وَهِيَ) أي : حروف المدِّ الثلاثة مجموعةٌ بشروطها (فِي) قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود : ٤٩] .

وَجُمِعَتْ أَيْضاً كَذَلِكَ فِي كَلِمَةِ : ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ [النمل : ٤٢] .



○ ثم أشار إلى شرط كونها حروف مد بقوله :

٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ

الشرح

(الْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا) بالقصر للوزن شرط (وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ) بسكون اللازم للوزن (يُلْتَزَمُ) بالبناء للمجهول أي لا يتغير عن مجانسته لها ، ولا ينفك عنها أبداً ، فإن انفتح ما قبل « الواو » و « الياء » الساكنتين سُمِّيَا حرفي لين ، وهذا معنى قوله :

٤١- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا
إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أُغْلِنَا

الشرح

(وَاللَّيْنُ) بكسر اللام أي : وحرفا اللين (مِنْهَا) أي : من الثلاثة المذكورة (الْيَا) بالقصر للوزن (وَوَاوٌ سَكَنًا إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ) منهما (أُغْلِنَا) بضمّ الهمزة ، أي : أظهر . وآلفه للإطلاق ، نحو :

- ﴿ بَيْتٍ ﴾ [الذاريات : ٣٦] . و ﴿ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

فإن تحرّكا لا يُسَمَّيان حرفي لين ولا مدّ ، وأمّا « الألف » فلا تكون حرف مدّ للزوم سكونها ودوام انفتاح ما قبلها .



الطرس الحاطج عشر

أحكام المد

أي مع الهمزة ودونه .

٤٢- **لِلْمَدِّ أَحْكَامُ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ**

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ

الشرح

(**لِلْمَدِّ**) أي : الفرعي ؛ لأنه المقصود هنا (**أَحْكَامُ ثَلَاثَةٌ**) بجعل المدّ العارضِ ومدّ البدل داخلين مع المدّ المنفصل .

(**تَدُومُ وَهِيَ**) أي : الثلاثة (**الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ**) وسيأتي بيانها .
و « تدوم » و « اللزوم » يُقرآن في البيت بسكون « الميم » ، ففيه التذليل .
○ واعلم أنّ حروف المدّ مع الهمزة على ثلاثة أقسام :

الأوّل : أن يتقدّم حرف المدّ وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها نحو :

- ﴿ **جَاءَ** ﴾ [النساء : ٤٣] .

- و ﴿ **قُرِئَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

- و ﴿ **بَرِئَ** ﴾ [الأنعام : ١٩]

والثاني : أن يكون حرف المدّ آخر كلمةٍ والهمزة أوّل كلمةٍ أخرى ، نحو :

- ﴿ **يَمَّا أُنْزِلَ** ﴾ [البقرة : ٤] .

- و ﴿ قُوًّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحریم : ٦] .

- و ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ [القصص : ٥٩] .

والثَّالِث : أن تتقدَّم الهمزة على حرف المدّ في كلمة ، نحو :

- ﴿ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

- ﴿ أُوتِيَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

- ﴿ إِيْمَنَّا ﴾ [الفتح : ٤] .

○ وقد شَرَعَ النَّاطِم في الكلام عليها قسماً قسماً فقال :



القسم الأول

المد الواجب

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

الشرح

- (فَوَاجِبٌ) أي : شرعاً لوروده نصّاً عن « ابن مسعود » .
حتى إن « الإمام الجزري » قال : « تتبعت قصر المتّصل ، فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذّة » .
(إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ) حرف (مَدٍّ) وجمعا (فِي كَلِمَةٍ) بفتح « الكاف » وكسرهما مع سكون « اللام » فيهما ، يعني إن جُمِعَ حرفُ المَدِّ والهمزُ في كلمة .
- ك ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .
 - و ﴿ شَاءَ ﴾ [البقرة : ٢٠] .
 - و ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الزمر : ٦٩] .
 - و ﴿ سِئَاءَ ﴾ [هود : ٧٧] .
 - و ﴿ سُوءَ ﴾ [يوسف : ٥١] .
 - و ﴿ قُرُوءَ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .
- (وَذَا) أي : وهذا المَدُّ (بِمُتَّصِلٍ) بسكون اللام ، والباء : زائدة .

و (يُعَدُّ) بالمشناة التَّحْتِيَّةِ وفتح العين المهملة أي : يذكر ويُسمَّى ، لاتِّصال
الهمزة بحرف المدِّ في الكلمة . وله محلُّ اتِّفاقٍ ومحلُّ اختلافٍ :
فمحلُّ الاتِّفاق : هو أنَّ القُرَّاء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو الزيادة المسماة
بالمَدِّ الفرعيِّ .

ومحلُّ اختلاف : وهو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ، على حسب مَذَاهِبِهِمْ فيه ،
فأطولهم مَدًّا : « ورش » و « حمزة » ، وقُدِّر بثلاث ألفات .

ثم « عاصم » بألفين وألفين ونصف .

و « الشامي » و « عليّ » بألفين .

و « قالون » و « ابن كثير » و « أبو عمرو » بألفين وبألف ونصف .

وقدِّر كُلَّ ألف من هذه الألفات : حركتان عربيتان .

وَوَجْهُ المَدِّ : أنَّ حرف المَدِّ ضعيفٌ خفيٌّ والهمز قويٌّ صعبٌ . فزَيْدٌ في المَدِّ
تقويةٌ للضَّعِيف عند مجاورة القَوِيِّ .

وقيل : ليتمكن من النُّطق بالهمزة عَلَى حَقِّها من شدتها وجهرها .

وقيل : لِيُسْتَعَانَ به على النُّطق بالهمزة ، وليكون صوتًا لحرف المَدِّ عن أن
يسقط عند الإسراع لخَفَائِهِ وضَعُوبَةِ الهمز .

وأما وجه التَّفَاوُت في مراتب المَدِّ فلاجل مُرَاعَاةِ سُنَنِ الْقِرَاءَةِ .



القسم الثاني

المد الجائز

ثم شرع في القسم الثاني فقال :

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا « الْمُتَفَصِّلُ »

الشرح

(وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ) وتقدم معنى كُلُّ منهما ، وذلك (إِنْ فُصِّلَ كُلٌّ) من حروف المد والهمز (بِكَلِمَةٍ) أي : في كلمة أي بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى .

* نحو : ﴿ بِمَا أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .

- ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحريم : ٦] .

- ﴿ فِي أُمَمَهَا ﴾ [القصص : ٥٩] .

(وَهَذَا) هو المد (الْمُتَفَصِّلُ) وسُمِّي مُتَفَصِّلًا ؛ لأنه يَفْصِلُ بين الكلمتين .
والقراء مُتَفَاوِتُونَ فيه على قدر مراتبهم في التحقيق والتَّرتيل والتَّوَسُّط . والحدَر أيضًا .

فَأَطَوَّلُهُمْ مَدًّا : « ورش » و « حمزة » وقُدِّر بثلاث ألفات .

ثم « عاصم » بِالْفَيْنِ وَالْفَيْنِ ونصف .

ثم « ابن عامر » و « الكسائي » بألفين .

ثم « قالون » و « الدوري » بألف وألف ونصف .

ثم « ابن كثير » و « الشوسي » بألف فقط .

وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن المد الفرعي ، وهي الخامسة الزائدة على المتصل .

والحاصل : أن المد المنفصل والمتصل اتفقا في الزيادة ، وتفاوتا في النقص ، فلا

يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ، ولا يجوز نقص « المتصل » عن ثلاث

حركات ، ولا « المنفصل » عن حركتين .

ثم إن « المد المنفصل » لا يجري حكمه المتقدم من اعتبار المراتب إلا في الوصل ،

فلو وقف القارئ على حرف المد عاد إلى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجهه .



٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ الشُّكُونُ

وَقَفَّا كَ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾

الشرح

(وَمِثْلُ ذَا) أي : ومثل المدّ المنفصل في جواز المدّ والقصر ، أي : والتوسط .

(إِنْ عَرَضَ الشُّكُونُ وَقَفَّا) أي : لأجل الوقف ، أي : أو لأجل الإدغام كما في قراءة أبي عمرو .

وصورته : أن يكون آخر الكلمة متحرّكاً وقبله حرف مد أو لين .

وذلك كـ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٣] .

- و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] .

- و ﴿ الْمَنَابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

- و ﴿ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

- و ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش : ٢] .

- و كـ ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

- و ﴿ الرَّحِيمِ مَلِكٍ ﴾ [الفاتحة : ٣ ، ٤] .

- و ﴿ أَفَأَقْ قَالَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .



فائدة مهمة في الروم والإشمام

في قراءة « أبي عمرو » ؛ وسواء كان الشُّكُون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والمجرور ، أو مع إشمام في المرفوع ، بخلاف الروم فالحكم معه كالوصل .

ووجه الطول : مساواته باللازم لاجتماع الساكنين اعتدادًا بالعارض .
 ووجه التوسط : مراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كَوْنُهُ عَارِضًا .
 وأما القصر : فلعروض الشُّكُون فلا يعتد به ؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا .

وَيَتَفَرَّعُ مما ذكرناه : أن الكلمة الموقوف عليها ، إذا لم يكن آخرها همزًا ولا حرفًا مُشَدَّدًا ، وكانت مرفوعة أي مضمومة ، وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مَدَّ أو لين ، نحو :

- ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥]

- ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك : ٤] .

- و ﴿ حَيْثُ ﴾ [البقرة : ٣٥] .

جاز فيها سبعة أوجه :

ثلاثة منها مع الشُّكُون الخالص وهي : الطول ، والتَّوَسُّط ، والقصر .
 وثلاثة كذلك مع الإشمام .
 والسابع : الروم مع القَصْر .

فإن كانت الكلمة مجرورة أو مكسورة ، نحو :

- ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٤] .

- و ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش : ٤] ..

- و ﴿وَلَى دِينٍ﴾ [الكافرون : ٦] .

جاز فيها أربعة :

ثلاثة مع الشكون الخالص ، والرابع الزوم مع القصر .

وإن كانت منصوبة أو مفتوحة ، نحو :

- ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] .

- و ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة : ٢] .

تعين فيها ثلاثة : الشكون الخالص .

وإن كان آخرها همزاً فإن كان قبله حرف مد وهو مضموم نحو :

﴿السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة : ١٣] .

أو مفتوح نحو :

- ﴿جَاءَ﴾ [النساء : ٤٣] .

أو مكسور نحو :

- ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

جاز في الوقف عليه لكل قارئ ما يجوز له في وصله ، ويزاد التوسط والطول

لأصحاب فُوق القَصْر ، والطُول فقط لأصحاب التَّوسِط وفوقه مع مراعاة ما
يجوز للحركة الموقوف عليها من إسكان وإشمام وروم .

وإن كان قبله حرف لين وهو مرفوع نحو :

- ﴿ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر : ١٦] .

جاز فيه لغير « ورش » و « حمزة » سبعة أوجه :

المد ، والتوسط ، والقصر مع الإسكان الخالص ومع الإشمام .
والسابع الروم مع القصر .

ول « ورش » ستة فقط وهي : الإشباع ، والتَّوسِط مع الإسكان الخالص ، ومع
الإشمام ، ومع الروم .

ول « حمزة » ستة تطلب من باب وقفه على الهمز .

وإن كان الهمز مجرورًا نحو : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [إبراهيم : ٣٨] .

ففيه لغير « ورش » ، و « حمزة » ثلاثة :

الإسكان الخالص ، والروم .

ول « ورش » : الإشباع والتَّوسِط مع الإسكان والروم فيهما .

ول « حمزة » أربعة تطلب من باب وقفه على الهمز .

وإن كان الحرف الموقوف عليه مُشَدَّدًا ، نحو :

- ﴿ صَوَافٍ ﴾ [الحج : ٣٦] .

- و ﴿ غَيْرَ مُضْكَارٍ ﴾ [النساء : ١٢] .

- ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن : ٣٩] .

فَلَيْسَ فِيهِ سِوَى الْإِشْبَاعِ تَغْلِييًّا لِأَقْوَى السَّبْبِينِ ، وَهُوَ الشُّكُونُ الْمَدْغَمُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ ، وَإِلْغَاءٌ لِلأَضْعَفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي جَوَازِ الرُّؤْمِ وَالْإِشْمَامِ الْحَرَكَةُ الظَّاهِرَةُ الْمَلْفُوظُ بِهَا .
وَالْإِشْمَامُ : هُوَ حَذْفُ حَرَكَةِ الْمُتَحَرِّكِ فِي الْوَقْفِ ، فَضْمُ الشَّفَتَيْنِ بِلا صَوْتٍ مِنْ غَيْرِ تَرَاخٍ .

وَالرُّومُ : هُوَ الْإِثْنَانُ يَبْعُضُ الْحَرَكَةُ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ .



○ ثم عطف على قوله : (إن فصل) ، فقال :

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا

بَدَلُ كَ ﴿ ءَامِنُوا ﴾ وَ ﴿ إِيْمَانًا ﴾ خُذَا

الشرح

(أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى) حرف (الْمَدِّ) أي : وجائز مدّ وقصر أي : وتوسط إن اتّصل المدّ مع الهمز في كلمةٍ وقدم الهمز على حرف المدّ (و) هـ (خُذَا) المدّ يُقَالُ له مدّ (بدل) بإسكان « الدّال » ورفع « اللام » منوّنة أو بفتح « الدّال » ، وإسكان « اللام » لضرورة الوزن .

ثم أتى بمثالين فقال (ك ﴿ ءَامِنُوا ﴾ [البقرة : ٩]

- و ﴿ إِيْمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] بنصب إيمانًا حكايةً لنحو قوله تعالى :

- ﴿ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] .

- و ك ﴿ أُوتِيَ ﴾ [القصص : ٤٨] .

وسُمِّيَ مدّ البدل ؛ لأنّ المدّ بدلٌ من همزة ساكنةٍ وذلك ؛ لأنّ أصل « آمن » : « أأمن » بهمزة مفتوحة ، فهمزة ساكنة أُبدلت الهمزة الساكنة ألفًا .

وأصل « إيمانًا » : « إِيْمَانًا » بهمزة مكسورة ، فهمزة ساكنة أُبدلت الهمزة الساكنة ياءً .

وأصل « أُوتِيَ » : « أُوتِيَ » بهمزة مضمومة بعدها همزة ساكنة ، أُبدلت الهمزة الساكنة واوًا .

ولا فرق بين ما كان همزه محققاً كما في الأمثلة المذكورة ، أو مغيراً بالتسهيل

نحو : ﴿ جَاءَ عَالٌ لُوطٍ ﴾ [الحجر : ٦١] .

أو بالبدل نحو : ﴿ هَتُّوْلَاءَ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء : ٩٩] .

أو بالنقل نحو : ﴿ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [النجم : ٢٥] .

ومحلّ جواز الأوجه الثلاثة فيه عند « ورش » ، أمّا غيره فله مده بقدر ألف تامة فقط وهو المراد بالقصر .

وإذا جاء مع سببه سبب آخر كما في :

- ﴿ رَأَى أَيْدِيَهُمْ ﴾ [هود : ٧٠] .

- و ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] .

- و ﴿ وَرِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال : ٤٧] .

- و ﴿ ءَامِينَ الْبَيْتِ ﴾ [المائدة : ٢] .

وَجِبَ العمل بأقواهما .

وقوله (**خذاً**) تكملة وهو أمرٌ ، وألفه بدلٌ من ثون التوكيد الخفيفة .



القسم الثالث

المد اللازم وأنواعه

○ ثم شرع في القسم الثالث فقال :

٤٧- وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا

وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

الشرح

(وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا) بضمّ الهمزة وتشديد الصاد مكسورة ؛ أي : إذا كان السكون متأصلاً ، يعني : غير عارض (وَصَلًا وَوَقْفًا) أي : في حالتي الوصل والوقف وكان (بَعْدَ مَدٍّ) أي : إذا حصل سكون أصليّ بعد حرفٍ مدٍّ (طَوَّلًا) بالبناء للمجهول وألفه للإطلاق ، أي : طول مدّه لزوماً عند المحققين من أهل الأداء بقدر ألفين زائدين على ألف الطبيعي ، فهو بها ثلاث ألفات بست حركات ، وذلك نحو :

- ﴿ الصَّخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .

- و ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

- و ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ اتَّحَجُّوتِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

ويُشترط أن يكون الساكن مُتصلاً بحرف المدّ في كلمته كما مثلنا ، فإن انفصل عنه ، نحو :

- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ ﴾ [مريم : ٨٨] .

- و ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ [الحج : ٣٥] .

- و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ ﴾ [الانفطار : ١] .

تعيّن حذف المدّ لفظاً ، وسمّى هذا النوع « لازماً » ؛ لالتزام القراء مدّه مقداراً واحداً من غير تفاوتٍ فيه ، أو للزوم سببه في الحالين .



أقسام المد اللازم

○ ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ أَقْسَامِهِ فَقَالَ :

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ

وَتِلْكَ كِلِمِي وَحَرْفِي مَعَهُ

الشرح

(أَقْسَامُ) الـ (لَازِمٍ لَدَيْهِمْ) يعني القراء أي : عندهم (أَرْبَعَةٌ) بالسكون على نيّة الوقف (وَتِلْكَ) أي الأربعة (كِلِمِي) بكسر الكاف وفتحها مع سُكُون اللام فيهما نسبة للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها (وَحَرْفِي) مَنْسُوبٌ للحرف (مَعَهُ) أي : مع الكلمتي في العد من الأقسام .

٤٩- كِلَاهُمَا « مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ »

فَهَذِهِ « أَرْبَعَةٌ » تُفَصَّلُ

الشرح

(كِلَاهُمَا) أي : المدُّ الكلمِي ، والمدُّ الحَرْفِي أي : كُلُّ مِنْهُمَا (مُخَفَّفٌ) .
و (مُثَقَّلٌ) أي : يَخَفَّفُ تَارَةً وَيَثْقُلُ تَارَةً أُخْرَى .
(فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ) من الأقسام (تُفَصَّلُ) .



وقد فصلها بقوله :

٥٠- فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعٌ

الشرح

(فَإِنْ بِكَلِمَةٍ) أي : في كلمة (سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ) بسكون العين على لغة ،
أي : إن اجتمع السكون مع (حَرْفٍ مَدٍّ) أي : في كلمة واحدة .
(فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعٌ) أي : حصل ، وذلك نحو :

- ﴿ الصَّائِغَةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .

و ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

و ﴿ دَابَّةٌ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

و ﴿ اتَّخَذُونِي ﴾ [الأنعام : ٨٠]



٥١- أَوْ فِي ثَلَاثِيّ الْحُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيّ بَدَا

الشرح

(**أَوْ فِي ثَلَاثِيّ الْحُرُوفِ**) أي : وإن يكونا في الحرف الثلاثي أي : الذي هجاؤه على ثلاثة أحرف (**وَجِدَا**) بألف الثانية أي : السكون والمد .

(**و**) كان (**الْمَدُّ وَسَطُهُ**) بسكون السين على لغة أي : وكان وسط الحرف الثلاثي حرفاً من حروف المد واللين ، نحو :

- ﴿ **ص** ﴾ ، و ﴿ **م** ﴾ ، و ﴿ **ن** ﴾ ، وما أشبهها من الحروف المقطعة في أوائل السور .

(**ف**) هو مد (**حرفيّ بَدَا**) أي : ظهر بهذا التعريف ، فيمدّ مدّاً مشبّعاً لالتقاء الساكنين ؛ لأنّ هذه الحروف مبنية على الوقف في الحالين .



٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

الشرح

(كِلَاهُمَا) أي : اللازم الكلمي واللازم الحرفي (مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا) بأن جاء بعد حرف المدّ حرفٌ مشدّدٌ .

- ك ﴿ الصَّاعَةِ ﴾ [عبس : ٣٣] .

- و ﴿ أَتَحْتَجُّوَنِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

- وك « اللام » من ﴿ الَّهَ ﴾ [البقرة : ١] ، إذا وصلت بالميم بعدها .

- و « السّين » من ﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء : ١] ، إذا وصلت بالميم بعدها عند غير « حمزة » .

- و « الثّون » من ﴿ يَسَ ﴾ [يس : ١] ، و ﴿ نَ ﴾ [القلم : ١] إذا وصلت بالواو بعدها في قراءة من يدغمها فيها .

فإذا تحرك الثّاني لعلّة أوجبت ذلك ، وذلك في :

- ﴿ الَّهَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] ، للكل .

- و ﴿ الَّهَ أَحْسِبَ ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] ، عند « ورش » .

جاز المدّ عملاً بالأصل ، والقصر اعتداداً بالعارض ؛ لأنّ الثّاني قد تحرك ، فزال التقاء الساكنين .

و (مُخَفَّفٌ كُلٌّ) منهما (إِذَا لَمْ يُدْغَمَا) بأن لم يوجد بعد حرف المدّ حرفٌ مشدّدٌ ، وذلك نحو :

- ﴿ وَحَيَّاي ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، عند من أسكن الياء .

و ﴿ ءَالْفَن ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس [٥١ و ٩١] على وجه البذل .
ونحو :

- ﴿ صَّ ﴾ [ص : ١] .

و ﴿ قَّ ﴾ [ق : ١] .

- و ﴿ نَّ ﴾ [القلم : ١] ، على قراءة من أظهر .



٥٣- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
وَجُودُهُ وَفِي « ثَمَان » أَنْحَصَرُ

الشرح

(وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ) بقسميه (أَوَّلُ) أي : كائن في أوَّل ، أي : في فواتح (السُّورِ)
(وَجُودُهُ وَ) هو (في ثَمَان) أي : ثمانية أحرف (أَنْحَصَرُ) أي : جمع .

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقْصُ)
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصُ

الشرح

(يَجْمَعُهَا) أي : الحروف الثمانية (حُرُوفُ) قوله (كَمْ عَسَلْ نَقْصُ) وهي
الكاف والميم والعين والسين المهملتان واللام والتون والقاف والضاد المهملة .

وللألف أربعة منها وهي :

- ﴿ صَّ ﴾ [ص : ١] .

- و ﴿ قَّ ﴾ [ق : ١] .

- و ﴿ ك ﴾ من فاتحة مريم .

- و « ل » من ﴿ آلَمْ ﴾ [البقرة : ١] .

وللباء حرفان : « م » من ﴿ آلَمْ ﴾ [البقرة : ١] .

- و « س » من ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل : ١] .

- و ﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء : ١] .

- و ﴿ يَسَّ ﴾ [يس : ١] .

- وللواو ﴿ تَ ﴾ [القلم : ١] فقط .

فهذه السبعة تُمدُّ مدًّا مشبعًا بلا خلاف .

وأما « عين » من فاتحة مريم وشورى ففيها خلافٌ بينه الناظم بقوله :

(وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ) أي : فيه وجهان لكلِّ القراء وهما المدُّ والتوسط .

وقيل : هما المدُّ والقصر ، ويتحصل منهما جواز الثلاثة .

وذهب إلى كل منها جماعة من أهل الأداء .

(وَالطُّولُ أَخْصُ) أي : أعرفُّ وأشهرُّ عند أهل الأداء .

* وفي نسخة للناظم بدل الشطر المذكور :

« وعين ثلث لكن الطول أخص »



٥٥- وَمَاسَوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفَ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلْفَ

الشرح

(وَمَاسَوَى) أي : و أمّا غير (الحَرْفِ) المَدِّي (الثَّلَاثِي) يَاسْكَان الياء خفيفة للوزن من كُلِّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، نحو : « طاء » و « يا » و « حا » .
أو على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد (لَا أَلِفَ) أي : ما عدا الألف .
(فَمَدُّهُ) عند كُلِّ القُرَاء (مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلْفَ) بضم الهمزة أي : عُهِدَ ، أي : فلا خِلاف في قَصْرِهِ لعدم ما يُوجِب زيادة المدِّ فيه ، وليس في الألف مدٌّ ؛ لأنَّ وسطه متحرِّك .



٥٦- وَذَٰكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظِ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ اُنْحَصَرَ

الشرح

(وَذَٰكَ) أي : غير الثلاثي (أَيْضًا) مذكور (فِي فَوَاتِحِ السُّورِ) كما أن الثلاثي في فواتحها ، وهو (فِي لَفْظِ حَيِّ طَاهِرٍ) ، وهي سِتَّةٌ : « الحاء » ، و « الياء » ، و « الطاء » ، و « الألف » ، و « الهاء » ، و « الراء » .
(قَدْ اُنْحَصَرَ) أي : جمع .

- ف « الحاء » من ﴿ حَمَّ ﴾ السبعة .

- و « الياء » من ﴿ كَهَبَقَصَّ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ يَسَّ ﴾ [يس : ١] .

- والطاء من ﴿ طَه ﴾ [طه : ١] ، و ﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء : ١] .

و ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل : ١] .

- و « الهاء » من ﴿ كَهَبَقَصَّ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ طَه ﴾ [طه : ١] .

- و « الراء » من ﴿ الرَّء ﴾ [الحجر : ١] ، و ﴿ الرَّءِ ﴾ [الرعد : ١] .

ففواتح السور على أربعة أقسام :

١- ما يمدُّ مدًّا لازماً : وهو سبعة أحرف يجمعها قولك : (من قص سلك) .

٢- وما يمدُّ مدًّا طبعياً : وهو خمسة أحرف يجمعها قولك : (حيَّ طهر) .

٣- وما لا يمد أصلاً : وهو الألف .

٤- وما يجوز فيه المد والتوسط والقصر وهو « عين » من فاتحتي مريم وشورى .

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
(صَلَّهُ سُحَيْرًا مِّنْ قَطْعِكَ) ذَا اشْتَهَرَ

الشرح

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشَرَ) يَدْغَمُ « الْعَيْنُ » فِي « الْعَيْنِ » .
أي : يحصرها لفظ (صَلَّهُ سُحَيْرًا مِّنْ قَطْعِكَ) يَأْسِكُنَ الْعَيْنُ لِلضَّرُورَةِ .
وهي « الصَّاد » ، و « اللام » ، و « الهاء » ، و « السين » ، و « الحاء » ، و « الياء » ،
و « الرّاء » ، و « الألف » ، و « الميم » ، و « النون » ، و « القاف » ، و « الطاء »
و « العين » ، و « الكاف » .
(ذَا) اللفظ (اشْتَهَرَ) عِنْدَ الْقُرَّاءِ ، لَكِنَّهُ بَلْفَظَ : « مِّنْ قَطْعِكَ صَلَّهُ سُحَيْرًا » ،
و اغْتَفَرَ تَقْدِيمَ الضَّمِيرِ عَلَى مَرْجِعِهِ لِمُضَرَّةِ النَّظْمِ .
* وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ » .
* وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « سِرٌّ حَصِينٌ كَلَامُهُ قَطْعٌ » .
* وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةُ » .



الدرس الثاني عشر

شرح خاتمة تحفة الأطفال

٥٨- وَتَمَّ ذَا « النَّظْمُ » بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

الشرح

(وتم) أي كَمَلَ (ذَا « النَّظْمُ » بِحَمْدِ اللَّهِ) تعالى .
(عَلَى تَمَامِهِ) أي : مستعينًا بحمد الله تعالى على تمامه ، كما استعان
بِحَمْدِهِ تَعَالَى عَلَى ابْتِدَائِهِ ، وذلك الحمد دائمًا .
(بلا تَنَاهِي) أي : فراغ .

٥٩- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ (أَحْمَدًا)

الشرح

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا) أي : دائمًا طول الأبد ، أي : الدهر .
(عَلَى خِتَامِ) أي : خاتم (الْأَنْبِيَاءِ) أي : و الرُّسُل صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين .
و (أَحْمَدًا) بألف الإطلاق بدل من ختام ، وهو أوَّل أسمائه ﷺ .

وفي إعادة الصَّلَاة بعد ذكرها أوّل الكتاب إشارة إلى أنّ الله يَقْبَل ما بينهما
كما في حديث « الدعاء يَنْ الصَّلَاتين لا يُرَدُّ » ^(١) .
○ وبذكر السَّلَام معها هنا يخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر .



(١) الحديث ورد بلفظ : « الدعاء بين الأَذَان والإقامة لا يُرَدُّ » رواه أبو داود (٥٢١) ، والترمذي (٢١٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » من حديث أنس بن مالك ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في « الإرواء » (٢٤٤) .

٦٠- وَالْآلِ وَالصَّخْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ

الشرح

(و) على (الآلِ و) عَلَى (الصَّخْبِ وَ) عَلَى (كُلُّ تَابِعٍ) لمن ذكر (و) على (كُلُّ قَارِيٍّ) للقرآن (و) على (كُلُّ سَامِعٍ) له .

وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا ، وبها استقلالاً لأنها شعار أهل البدع .

وَأُعِيدَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ مع دخولهم في « الآل » الذين هم في مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن ، ترغيبًا في الاشتغال بالقرآن .

٦١- أَيْبَاتُهُ (نَدَّ بَدَا) لِذِي النَّهْيِ تَارِيخُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُثْقِنُهَا)

الشرح

(أَيْبَاتُهُ) أي : عد أيات هذا النظم (نَدَّ) والند : بفتح النون وتشديد الدال طيب مُرَكَّبٌ من عُودٍ وعنبرٍ ومسك .

و (بَدَا) من البدؤ بمعنى الظهور أي : عبت رائحته .

(لَذِي) صاحب (النَّهْيِ) أي : العقل ، وسُمِّيَ العقل نهية ؛ لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح وأتباع الباطل .

يعني أنَّ عدد أبيات هذا النُّظم : « أحد وستون بيتًا » كجمل قوله : (ندِّ بدا) .
 فَإِنَّ « الثُّون » بخمسين .
 و « الدَّال » بأربعة .
 و « الباء » باثنين .
 و « الدال » بعدها بأربعة .
 و « الألف » بواحد .
 (**تاريخُها**) أي : هذه الأبيات ، وفي نسخة : « تاريخه » .
 أي هذا النُّظم جمل حروف قولك (**بُشْرَى لِمَنْ يَتَّقِنُهَا**) أي : ألف ومائة
 وثمانية وتسعون من هجرته **صلى الله عليه وسلم** .
 لأنَّ « الباء » باثنين . « والشَّين » بثلاثمائة . و « الرِّاء » بمائتين .
 و « الياء » المرسومة بدلاً من الألف بعدها بِعَشْرَةٍ .
 و « اللام » « بثلاثين » . و « الميم » بأربعين . و « الثُّون » بخمسين .
 و « الياء » بعشرة . و « التاء » بأربعمائة . و « القاف » بمائة .
 و « الثُّون » بخمسين . و « الهاء » بخمسة . و « الألف » بواحد .
 والجملة ما ذكرنا .



ولنختم هذا المؤلف بفوائد ممَّا تَشْتَدُّ حاجة القارئ إلى معرفته ، فنقول :

الخاتمة

□ وتشتمل على ثلاثة فوائد :

- ١- فائدة : في الترقيق والتفخيم .
- ٢- فائدة : في كيفية البداءة بهمزة الوصل .
- ٣- فائدة : في بيان الوقف وأقسامه .

في الترفيق والتفخيم

« الترفيق » : هو تنحيف الحرف ، و « التفخيم » تسمينه .

والحروف قسمان :

١ - حروف الاستعلاء .

٢ - وحروف الاستفال .

وحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقاً .

وهي سبعة يجمعها قولك : (قط خص ضغط) .

وأعلاها في التفخيم : حروف الإطباق الأربعة .

وحروف الاستفال ، وهي ماعدا السبعة المذكورة ، يجب ترقيقها مطلقاً ، إلا « الألف » اللينة فإنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، وإلا « الراء » و « اللام » في بعض أحوالهما . أمّا « الراء » فإن كانت مضمومة أو مفتوحة فُحِّمَتْ ، نحو :

- ﴿ رُمَّا ﴾ [الكهف : ٨١] .

- ﴿ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧] .

- ﴿ الْآبَتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣] .

- ﴿ رَهَوْفٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

- ﴿ اشْتَرَوْا ﴾ [البقرة : ١٦] .

- ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [المدثر : ٢١] .

* وإن كانت مكسورة وَجِبَ ترقيقها ، نحو :

- ﴿ رَجَالٌ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

- ﴿ وَالْفَرَمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

- ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ [الفجر : ١] .

- ﴿ الرِّقَابِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

- ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ [الرعد : ١٢] .

- ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤] .

* وإن كانت ساكنة فإن كان سكونها للوقف وَجِبَ تفخيمها ، إن لم يُكسَر
ماقبلها ، نحو :

- ﴿ وَدُسرِ ﴾ [القمر : ١٣] .

- و ﴿ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

ما لم تقع قبل « ياء » حُذِفَت تخفيفاً ، نحو :

- ﴿ وَنَذِرِ ﴾ [القمر : ٣٧] ، وإلا جاز فيها الوجهان ، والأرجح الترقيق لدلالته
على « الياء » المحذوفة .

* فإن كسر وَجِبَ ترقيقها ، نحو :

- ﴿ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر : ١٢] .

- ﴿ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ ﴾ [القمر : ٢٦] .

- ﴿مَلِكٍ مُّقْدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥] .
- ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾ [النمل : ١٣] .
- ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل : ٤٣] .
- ما لم يَفْصَل بينها وبين الكَسْر الصَّاد أو الطَّاء المهملتان ، نحو :
- ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف : ٢١] .
- و ﴿أَلْقِطْرٍ﴾ [سبأ : ١٢] .
- وإلا جاز فيها التفخيم مع أرجحية في الأول ، والترقيق مع أرجحية في الثاني .
- * وكذا يجب ترقيقها بعد الياء الساكنة ، نحو :
- ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ [الشعراء : ٥٠] .
- ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة : ١٩] .
- * وإن كان سكونها لغير الوقف وجب تفخيمها إن لم تتقدمها كسرة ، نحو :
- ﴿أَرْجَةٌ﴾ [الشعراء : ٣٦] .
- ﴿أَرْكُضٌ﴾ [ص : ٤٢] .
- * فإن تقدمها كسرة وجب ترقيقها .
- ك ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة : ٤٨] .
- و ﴿مِرْيَتٍ﴾ [هود : ١٧] .
- و ﴿أَصِيرٌ﴾ [ص : ١٧] .

- و ﴿ **اَسْتَغْفِرُ** ﴾ [التوبة : ٨٠] إِلَّا إِذَا وَلِيهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٍ فِي كَلِمَتِهَا .
- ك ﴿ **فِرْقَةٍ** ﴾ [التوبة : ١٢٢] .
- و ﴿ **قِرطَاسٍ** ﴾ [الأنعام : ٧] .
- و ﴿ **وَرِاصَادًا** ﴾ [التوبة : ١٠٧] .
- * أَوْ كَانَتِ الْكُسْرَةُ عَارِضَةً .
- ك ﴿ **أَرْجِعُوا** ﴾ [الحديد : ١٣] .
- و ﴿ **إِنْ أَرَبْتُمْ** ﴾ [المائدة : ١٠٦] .
- * أَوْ كَانَتِ الْكُسْرَةُ أَصْلِيَّةً مُنْفَصِلَةً .
- ك ﴿ **الَّذِي أَرْنَصَى** ﴾ [النور : ٥٥] . فَإِنَّهَا تَفْخُمُ فِي ذَلِكَ .
- * وَاخْتَلَفُوا فِي رَأْيِ ﴿ **فِرْقٍ** ﴾ [الشعراء : ٦٣] . بِالشُعْرَاءِ ، وَصَحَّحُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ .
- * وَأَمَّا « اللام » فَإِنَّهَا تَفْخُمُ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ إِنْ ضُمَّ مَا قَبْلُهَا أَوْ فُتِّحَ نَحْوُ :
- ﴿ **رُسُلُ اللَّهِ** ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .
- و ﴿ **مِنْ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- وَتُرْقُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، نَحْوُ :
- ﴿ **لِلَّهِ** ﴾ [البقرة : ٢٨٤] .
- و ﴿ **مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [الرعد : ١١] .



فائدة

في كيفية البداءة بهمزة الوصل

إذا أراد القارئ أن يتبدى بهمزة الوصل ؛ نَظَر إلى الفعل المبدوء بها :

* فإن كان ثالثه مفتوحاً أو مكسوراً ابتداءً بها مكسورة .

- ك : ﴿ **اعْلَمُوا** ﴾ [الحديد : ١٧] .

- و ﴿ **ارْجِعُوا** ﴾ [الحديد : ١٣] .

* وإن كان مضمومًا ضمًّا لازماً ابتداءً بها مضمومة ، نحو :

- ﴿ **اغْدُوا** ﴾ [القلم : ٢٢] .

* فإن كان الضَّم عارضاً ابتداءً بها مكسورة نظراً للأصل ، نحو :

- ﴿ **امْشُوا** ﴾ [ص : ٦] .

* وإن كانت في اسم مبدوء بـ « أل » .

- ك ﴿ **الْأَمْرُ** ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

- و ﴿ **الْآخِرَةُ** ﴾ [البقرة : ٩٤] ابتداءً بها مفتوحة .

* وإن كانت في اسم غير مبدوء بـ « أل » ابتداءً بها مكسورة ، نحو :

- ﴿ **امْرَأًا** ﴾ [النساء : ١٧٦] .

- و ﴿ **امْرَأَتُ** ﴾ [آل عمران : ٣٥] .



فائدة

في بيان الوقف وأقسامه

الوقف : هو قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

وينقسم إلى أربعة أقسام :

١- « تَامٌّ » :

وهو الوقف على ما لا يتعلّق به ما بعده لفظًا ولا معنى ، نحو :

- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

٢- « كَافٍ » :

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده معنى لا لفظًا .

- كالوقف على ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] .

٣- « حَسَنٌ » :

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده لفظًا ومعنى ولكنّه أفاد معنى مقصودًا ،
نحو :

- الوقف على ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

- وعلى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأوّل جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف عليه ، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤- « قَبِيحٌ »

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد أو أفاد معنى غير مقصود .

- كالوقف على لفظ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [القاتحة : ٢] .

- وكالوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

* وليس في القرآن وقف واجب يَأْتُم القَارِئُ بِتَرْكِهِ ، ولا حرام يَأْتُم القَارِئُ بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ سَبَبٌ يَقْتَضِي تحريمه .

كَأَن يَقْصُدَ الوقف على نحو :

- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران : ٦٢] . بدون قصد المعنى ، وإلا كَفَرَ .



وهذا آخر ما يَسُرُّ الله تعالى من فضله وكَرَمِهِ ، وله الحمد على كُلِّ حالٍ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المعني
٥	ترجمة العلامة الضباع
٩	متن تحفة الأطفال
١٥	منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال
١٧	مقدمة المصنف
١٩	مقدمة في مبادئ فن التجويد
٢١	الدرس الأول : المبادئ العشرة للتجويد
٢٣	الدرس الثاني : مخارج الحروف
٢٧	الدرس الثالث : صفات الحروف
٣١	الباب الأول :
٣٣	الدرس الرابع : شرح مقدمة الناظم
٤٠	الدرس الخامس : أحكام الثون الساكنة والتثوين
٤٢	المبحث الأول : الإظهار
٤٦	المبحث الثاني : الإدغام
٥٣	المبحث الثالث : الإقلاب
٥٥	المبحث الرابع : الإخفاء
٦٣	الباب الثاني :
٦٥	الدرس السادس : حكم الثون والميم المشدّتين
٦٧	الدرس السابع : أحكام الميم الساكنة
٧٣	الدرس الثامن : أحكام لام أل ولام الفعل
٨١	الدرس التاسع : في المثلين والمقاربين والمتجانسين

٨٧	 : الباب الثالث
٨٩	 : الدرس العاشر : أقسام المدّ
٩٤	 : الدرس الحادي عشر : أحكام المدّ
٩٦	 : القسم الأول : المد الواجب
٩٨	 : القسم الثاني : المد الجائز
١٠١	 : فائدة مهمة في الرّوم والإشمام
١٠٧	 : القسم الثالث : المد اللازم وأنواعه
١٠٩	 : أقسام المدّ اللازم
١١٩	 : الدرس الثاني عشر : شرح خاتمة نحفة الأطفال
١٢٣	 : خاتمة : تشتمل على ثلاث فوائد :
١٢٥	 : فائدة في : التّريق والتّفخيم
١٢٩	 : فائدة في : كيفية البداءة بهمزة الوصل
١٣٠	 : فائدة في : بيان الوقف وأقسامه
١٣٣	 : المحتويات



